

# علا الفاسي: حياته وإسهاماته في الدراسة

## العربية والإسلامية

(بحث جامعي مقدم لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه)

الباحث

عنايت الله

تحت إشراف:

البروفيسور د. رضوان الرحمن



مركز الدراسات العربية والإفريقية

مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهي، الهند - ٦٧

٢٠١٧م



مرکز الدراسات العربية والإفريقية  
Centre of Arabic and African Studies  
School of Language, Literature and Culture Studies  
Jawaharlal Nehru University, New Delhi - 110067  
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067  
Gram: JAYENU Tel : 26704253 Fax : 91-11-2671 7525

## DECLARATION

I declare that this dissertation entitled "Allal Al-Fassi: His Life And Contribution to The Arabic and Islamic Studies" submitted by me in partial fulfillment of the requirements for the award of the degree of Master of Philosophy from Jawaharlal Nehru University is an original research work and has not been previously submitted for any other degree of this university or any other University/Institution.

*Anayatullah*  
ANAYATULLAH

(Research Scholar)

*Rizwanur Rahman*  
Prof. RIZWANUR RAHMAN  
Supervisor  
CAAS/SLL&CS/JNU  
Centre of Arabic & African Studies  
SLL & CS  
Jawaharlal Nehru University  
New Delhi - 110067

*Rizwanur Rahman*  
Prof. RIZWANUR RAHMAN  
Chairperson  
CAAS/SLL&CS/JNU  
Centre of Arabic & African Studies  
SLL & CS  
Jawaharlal Nehru University  
New Delhi - 110067

## الإهداء إلى

إلى أمي الحنون وأبي الشفوق

رب ارحمهما كما ربياني صغير

## مقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى أصحابه أجمعين.

وبعد!

لا شك فيه بأن المملكة المغربية هي دولة عربية إسلامية عريقة في الثقافة والحضارة والتي مرت بتحويلات سياسية واقتصادية واجتماعية وهذا من المعلوم لدى الجميع تاريخيا بأن المغرب قد أنجب في كل عصر من تاريخه الأدبي والإسلامي فحولا وعباقره في كل مجال من مجالات الأدب والعلم والدين يعتز بهم ويفتخر بهم على بقاع العالم، وهؤلاء الأفاضل من كل مجال قد بذلوا مجهودات مشكورة وأسهموا وإسهامات نبيلة في رفع راية العلم والثقافة إلى ذروة الرفة والشهرة وخدموا اللغة العربية وآدابها والدين من خلال الكتابات والمقالات والمحاضرات وتدریس الكتب الدينية والعلوم الشرعية الإسلامية في المدارس والجامعات.

ومن بين هؤلاء النابغين والشموس البازغة والنجوم المتألئة احتل علال الفاسي مكان البدر الكامل، وله إسهامات قيمة في مجال اللغة العربية وآدابها نشرا وكتابة وتأليفا وخطابة وتدریسا، والذي يعد أدبيا أريبا وعالما متبحرا ومفكرا إسلاميا ومصلحا عظيما وكاتبا نابغا وزعيما سياسيا محنكا وزعيما للتحرير المغربي، فرأيت من المناسب أن

اختار هذه الشخصية الفذة كموضوع للبحث للحصول على الشهادة ما قبل الدكتوراه لكي يطلع الناس عامة والدارسون للغة العربية خاصة على مساهماته الجليلة في مجال اللغة العربية وأدابها، وإنني حاولت في هذا البحث الموجز أن أقدم أمام القراء جميع نواحي حياة علال الفاسي العلمية والأدبية والدينية والإصلاحية والسياسية حتى تتجلى عظمته ومكانته الرفيعة في تطوير اللغة العربية وآدابها.

وقد قسمت هذه الرسالة إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، أما الباب الأول، فقد قسمته إلى ثلاثة فصول: ففي الفصل الأول، ألقى نظرة عابرة على ميلاده، وأسرته، ونشأته، ودراسته الابتدائية والعليا، والفصل الثاني يحتوي على الأوضاع الاجتماعية التي نشأ فيها علال الفاسي، والفصل الثالث يشمل العوامل والعناصر التي أسهمت في تكوين شخصيته العلمية الأدبية. أما الباب الثاني: فهو يحتوي على ثلاثة فصول، ففي الفصل الأول قد ذكرت فيه مساهمته في إحياء اللغة العربية، والفصل الثاني يشمل مساهمته في مجال الشعر والأدب، وفي الفصل الثالث قد ناقشت فيه إسهاماته السياسية المغربية. أما الباب الثالث: فقد قسمته إلى ثلاثة فصول، ففي الفصل الأول قد ذكرت فيه إسهاماته العلمية والإسلامية، والفصل الثاني يحتوي على جهوده الإصلاحية، والفصل الثالث يشمل أعماله القيمة.

والآن أريد أن أظهر مشاعر الامتتان والشكر من صميم قلبي إلى الأصدقاء والأحباء الذين ساعدوني في إتمام البحث وأخيرا أخص بالامتتان والشكر من أعماق قلبي أستاذي ومشرفي الدكتور البروفيسور رضوان الرحمن حفظه الله تعالى وتولاه الذي أشرف على مسار الأطروحة بكل اهتمام وجدية، فأدعو الله تعالى أن يمنحه بموفور الصحة والعافية والعمر الطويل، وأني أرفع أكف الضراعة سائلا الله تعالى أن يتقبل هذه الجهود المتواضعة ويجعلها في ميزان حسناتي وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

# الباب الأول

الفصل الأول: ميلاده، ونشأته، ودراسته الابتدائية.

الفصل الثاني: الأوضاع التي ترعرع فيها علال الفاسي.

الفصل الثالث: العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته.



## الفصل الأول

### ميلاده ونشأته ودراسته

هو علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال بن عبدالله بن المجذوب الفاسي الفهري<sup>(١)</sup>، ولد العلامة والعالم المتبحر والمفكر الإسلامي والمناضل السياسي والمقاوم ضد الاحتلال والخطيب البارع ورائد الحركة السياسية والوطنية ورائد التنوير الفكري في المغرب والزعيم السياسي والمصلح الديني والشاعر النابه علال الفاسي بمدينة (فاس) بالمغرب في (٨ من المحرم ١٣٢٨هـ / ٢٠ من يناير ١٩١٠م)<sup>(٢)</sup>، في الأسرة العريقة التي كانت مهاجرة من الأندلس إلى المغرب واستقرت بمدينة فاس وجعلتها وطنا لها، وهذه هي المدينة التي انتسب إليها فسمي الفاسي، وأحيانا الفهري نسبة إلى قبيلة من القبائل العربية العريقة (بني فهر) وكانت لها شهرة واسعة في مجال البطولة.

أسرته

(١) العقيل عبدالله، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص: ٩٢٣

(٢) . يونس عبد الحميد و حسن فتحي المصري، في الأدب المغربي المعاصر، ص: ٥٠.

الأسرة التي ولد فيها كانت أسرة دينية علمية ذات فضل وله شهرة واسعة بين الأسر الأخرى، فأبوه عبد الواحد كان عالما من كبار علماء المغرب، وكان مدرسا شهيرا في جامع القرويين<sup>١</sup> بين الطلبة، وكان أيضا يشتغل بالمجلس العلمي بكلية القرويين، وقضى عدة سنوات في القضاء والإفتاء وتوفي حينما كان علال الفاسي يعاني المشاكل في المنفى سنة ١٩٤١م<sup>٢</sup>، وهكذا كان أجداده من العلماء العظام الذين كانت لهم مكانة مرموقة بين الأوساط العلمية وخدموا الإسلام وساهموا في نشر العلوم الإسلامية وتطويرها في المغرب، وكان بعض من أشخاص أسرته قضاة ممتازين، وكذلك ساهمت هذه الأسرة الفاسية مساهمات كبيرة في مجال التأليف، فعدد كبير منها كانوا من المؤلفين البارعين في علومهم في المجالات المختلفة.

## نشأته ودراسته

نشأ علال الفاسي نشأة علمية أدبية إسلامية تحت رعاية أبيه وحضانتها الذي كان عالما كبيرا متبحرا وقاضيا مفتيا له صيت كبير بين الحلقات العلمية، وجو بيته كان جوا ملائما لتلقي مبادئ القراءة والكتابة، فعلال الفاسي قد تمتع تمتعا كثيرا من جو بيته منذ نعومة أظفاره، ورعى والده رعاية خاصة في تربيته ونشأته لكي يمكنه أن ينال مبادئ

<sup>١</sup>. عزوزي، عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ص: ٣٢٢.

<sup>٢</sup>. المصدر نفسه، ص: ٣٢٢.

القراءة والكتابة، وهكذا نشأ المفكر الإسلامي والعالم المتبحر علال الفاسي عاصمة

## النشأة

فجمع بين علم ديني وحماس وطني فهو وطني وزعيم وقائد منذ كان يدرس في جامع القرويين، ومن الخطباء الكبار والشعراء العظام والعلماء المتبحرين في المغرب، ولعب دورا بارزا في مناضلة الاستعمار ومقارعته بالوسائل كلها ومن أهمها إشاعة التعليم وتوحيد قطاعات الأمة للعمل الجماعي وخوض المعركة السياسية والتصدي لكل مؤامرات الاستعمار ومخططاته الذميمة والدنيئة.

ولما بلغ السادسة من عمره أرسله أبوه إلى الكتاب لتعلم القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة فحفظ القرآن على يد الفقيه الكبير محمد الخمسي، وعلى يد العالم الفقيه الشهير محمد العلمي إلى أن حفظ القرآن عن ظهر قلبه في مبكرة سنه، ثم انتقل إلى إحدى المدارس البدائية العربية المتحررة بفاس التي أسسها قواد الحركة الوطنية للتزويد بعلوم اللغة العربية، وهذه المدرسة الابتدائية الحرة التي أنشأها زعماء الحركة الوطنية قد لعبت دورا هاما في تعليم الطلبة للغة العربية خاصة، وفي تثقيف المجتمع المغربي عامة.

ولما بلغ سن الرشد انتقل لنيل الدراسة العليا الى جامع القرويين، وجامع القرويين وهو من أحد أهم الجامعات العالمية الإسلامية تخرج فيها كل من قادة الحركة الوطنية المغربية، وصاننت للمغرب لسانه العربي وثقافته الإسلامية وثروته كما كل طالب مغربي يطمح أن يتخرج فيها، وفي سنة ١٣٣٨هـ التحق بهذا الجامع العامر للاستقاء من يبايعها الدينية والعلمية فدرس على الفقيه المعقولي القاضي العباس بناني منظومة السلم بشرح الشيخ بناني وعلى الشريف الفقيه الكبي محمد بن العربي العلوي المختصر بشرح الدردير، التحفة بشرح الشيخ التاودي بن سودة وجمع الجوامع بشرح المحلي والكامل في الأدب للمبرد ومقامات الحريري وعيون الأخبار لابن قتيبة وعلى الشريف السلفي علي الدقاوي زادالمعاد في هدي خير العباد وأدب الدنيا والدين والشمائل المحمدية وعلى الفقيه المحدث محمد بن الحاج السلمي التفسير وعلى الفقيه محمد بن جعفر الكتاني دروسا من مسند الإمام أحمد بن حنبل وواصل دراسته حتى انتهى الموسم الدراسي بالفلاح والفوز وحصل على الشهادة العالمية.

هكذا درس على يد الفقيه محمد بن جعفر الكتاني، وسرد الكتب الستة من أبيه وعمه القاضي عبد الله الفاسي وتابع دراسته إلى أن انتهى الموسم الدراسي فظفر بالفوز مكللا بأكاليل النجاح حاصلًا على الشهادة العالمية، وبعد التخرج صار يقوم بدروس تطوعية في مختلف العلوم بجامع القرويين.

ودرس على يد الفقيه الرباني أحمد العمراني و الفقيه الشيخ أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري، وعلى يد الفقيه محمد بن عبد الرحمن العراقي ألفية ابن مالك والاستعارة، وعلى يد القاضي أحمد بن المأمون البلغيثي أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي وعلى يد القاضي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بشرح المحلي، والمختصر بشرح الزرقاني، والخرشي والرهنوني وبناني وعلى يد الشريف المفتي الحسين العراقي الألفية بشرح المكودي والتفسير، وعلى يد محمد ابن عبد المجيد أقصي كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعراب وحصل علال الفاسي على الشهادة العالمية سنة ١٩٣٢م<sup>(١)</sup>، ولم يتجاوز عمره من الثانية والعشرين فأصبح مفخرة أسرته، بل مفخرة القرويين والمغرب كلها، علما وأدبا وذكاء حادا وفطنة، وعبقرية ونبوغا ووطنية صادقة وغيره إسلامية، ولمعت عبقرية علال الفاسي في هذه الفترة الجامعية وهو لا يزال طالبا والتفتت الأنظار إليه بلاغته وبفصاحته وعذوبة لسانه وسحر بيانه وموهبته الفائقة على إلقاء الخطب بشكل مؤثر وقدرته الرائعة على التأثير في الموجودين من مستمعيه، وجرأته في قول الحق بدون خوف لومة لائم.

وهو لم يكتف بالكتب المقررة فحسب ولها أهمية كثيرة جزيلة بل علاوة المقررات الدراسية كان يحرص على الكتب الجديدة في المكتبات الفاسية ويطمع أن يقرأ كل كتاب

---

<sup>١</sup>. عزوزي، عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ص: ٣٢٢.

في العالم ولهذه الرغبة الشديدة كان يقرأ كل كتاب يتوفر له من مكتبة والده التي كانت مملوءة بكتب متعددة الموضوعات فيقرأها بكل شوق ورغبة وبعمق وارتكاز كامل حتى بلغ إلى الملكات العلمية التي قادته إلى تمهرفي عدد من العلوم من الفلسفية، والعربية، والتاريخية، والشرعية والتي كونتهذا علم بارع متبحرفي علومه وأبحاثه ومفكرا عظيمامن عظماء المفكرين الإسلاميين النابيين وخطيبا عذب الأسلوب ساحرالبيان ونادرالفكرةوصاحب طريقة، خلاصة للقلوب والمستمعين.

## خدماته في التدريس

بدأ علال الفاسي حياته التدريسية العلمية قبل الحصول على شهادة العالمية كأستاذ ومدرس جامعي في المدرسة الناصرية<sup>(١)</sup>، وهذه هي المدرسة التي قد لعب علال الفاسي دورا هاما في إنشاءها وتخطيط برامجها ومناهجها وكان من أحد أعمدتها وهو يلقي دروسه في كلية الحقوق بالرباط. وبعد ذلك في جامع القرويين<sup>(٢)</sup>، وعين أستاذا في كلية

(١). عزوزي، عبدالحق، علال الفاسي، نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ص: ٣٢٢.

(٢). غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ٢٠١.

الشريعة التابعة لجامعة القرويين، وبكليتي الحقوق والآداب في جامعة محمد الخامس ودار الحديث الحسنية بالرباط، يلقي الدروس العلمية الليلية عن تاريخ الإسلام والمغرب (١).

## خلقه وصفاته

كما فهمت خلقه وصفاته أثناء القراءة عن هذه الشخصية البارزة حيث بأنه من الشخصيات العلمية والسياسية وكان مستواه أرفع و أعلى من الشخصيات الأخرى و كان خصاله المتميزة على المستوي الانساني فقد كان كما وجدت خلال قرائتي فهو من الأخلاق الكريمة و الحنان العاطفي والوفاء لأهل الخير والزملاء وكان شففته بدون غرض والرياء في قلبه، و كان قلبه لين لكل شخص بل هو يلقي من الكبار و الصغار من طباعه النبيلة، وكان عالم السنة و القرآن ومواظب على السنة النبوية في حياته ، وقد لبي نداء ربه ومات و لكن في الحقيقة هو حي لأن أعماله موجودة لدى الناس و يستفيد من أعماله القيمة و هو يبقى بين الناس بعد رحيله للأبد.

وكان اسهاماته و سيادته في حرية الوطن و استقلاله أكثر من العلماء الكبار الذين ساهموا في هذه الثورة الوطنية ولذلك نقش مجهوداته على قلب الشعب وفكره وهذه المساهمة يكفيه لتكريمه رحمه الله، جميع الخصال الذي ذكرت قبل هذا لا تجتمع في

(١).العقيل, عبدالله، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص: ٩٢٤..

شخص واحد ولذا نرى اليوم داخل الوطن و خارج الوطن ايضا جميع الكاتبين و المصنفين مع اختلاف أفكارهم السياسية و العقائدية اعترفوا بشخصيته البارزة الخالدة  
(١).

## المناصب التي تولاها علال الفاسي أثناء حياته:

قد تولى علال الفاسي عديدا من المناصب من العلمية والسياسية والدينية واللغوية والدراسية، ولكنه تولى أول منصب في حياته حينما هو كان يحصل على التعليم في جامع القرويين وطلاب القرويين قد كونوا جماعة سرية ضد الاحتلال الفرنسي واستعمارهم فاختراروا علال الفاسي رئيسا لهذه الجماعة السرية على رغم كونه أصغر في الجماعة(٢).

وتم انتخابه في مجلس النواب عام ١٩٦٣م، وتم تجديد انتخابه رئيسا لحزب الاستقلال بعد استقلال المغرب أثناء سنة ١٩٦٠-١٩٦٢ و ١٩٦٢-١٩٦٦م، إلى أن توفي رحمه الله، وفي عام ١٩٦٠م تم تعيينه كوزير للدولة المغربية مكلفا بالشؤون الإسلامية، وفي عام استقل من الحكومة كالأعضاء الباقية من حزب الاستقلال وعين كعضو مقرر عام

(١). عزوزي، عبدالحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ص: ٤٣

(٢). غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ٩.



في لجنة مدونة الفقه الإسلامي وانتخب عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وتم انتخابه كرئيس لهيئة دائرة معارف المغرب العربي، بالقسم المغربي<sup>(١)</sup>.

## رحلاته

علال الفاسي كان يشد الرحال كثيرا لاتصالاته الوسيعة وكونه متعلقا بالحركات الاستقلالية والإسلامية والعربية وصلاته بالمشرق العربي كانت عميقة الوثق، لذا أحيانا كان يقيم في القاهرة ويزور دمشق وبغداد ويكتب في صحفها ويحاضر في منتدياتها ويتحدث في إذاعاتها ويحاور قادتها، ويعقد الصداقات والمودات مع رجالها وزار العواصم الأوروبية والعربية وأمريكا لاستقلال بلاده وتحريره من الاستعمار ر بلاده، ومن أجل تحرير سائر بلدان المسلمين، وخاصة فلسطين<sup>(٢)</sup>.

## الاعتقال والمنفى

علال الفاسي المقاوم ضد الاحتلال الفرنسي والمناضل السياسي كان من الرجال الذين لا يسكتون بعد أن يروا المظالم والاستبدادات على شعبهم وهو رجل كان يفكر في تطور

(١). عزوزي، عبدالحق، علال الفاسي، نهر من العلم الجاري والوط الخالدة، ص: ٣٣٠.

(٢). علال الفاسي، العالم العامل والمجاهد القائد، موقع الشبكة

العالم العربي وتحرير المغرب وتثقيف المجتمع المغربي والإصلاح في التعليم في المدارس والحقوق للفلاحين في المغرب وأراضيهم وعيشتهم الدنيئة وعجزهم ويقدم قضية فلسطين إلى منصة العالم ويفكر في توحيد الأمة المسلمة في العالم والقوة السياسية ويكتب أكثر من الآخرين في الجرائد والمجلات ضد الاستعمار بكل قوة وشدة ورغبة منذ زمن طلبه للعلم في جامع القرويين وهو كان الطالب الذي أزعج الدولة الفرنسية من خلال أفكاره ضد الاحتلال، من ثمة المستعمر الفرنسي كان خائفاً منه كل وقت، وإلى جانب ذلك هو كان من الطلبة الذين كونوا جماعة سرية وهو اختير رئيساً، ومن السياسيين الذين كونوا أول حزب سياسي في المغرب بإسم كتلة العمل الوطني عام ١٩٣٣م والتي كانت النواة الأولى لحزب الاستقلال، وعلال الفاسي كان رئيساً لها ومن ثمة علال الفاسي كان هدفاً للمستعمر الفرنسي، وأكثر من ذلك هو بدأ مخالفة الاستعمار حيثما كان من محاضراته وكتاباته وأشعاره إنهاض توعية الشعب المغربي ضد الاحتلال وجعل يطالب الاستقلال كاتباً في الجرائد والمجلات ومحاضراً في الكليات والمدارس والجامعات علنياً وبكل جرأة، لذا هو أصبح أكبر خطراً للاستعمار نظراً إلى ذلك هو سجن واعتقل ونفي كرات ومرات من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية.

فنفى أول مرة حينما كان عمره سبعة وعشرين عاما فحسب وعاد من منفاه وعمره لم يتجاوز ستة وثلاثين عاما، هكذا كانت مدة نفيه زهاء تسع سنوات<sup>(١)</sup>.

تعرض علال للاعتقال كرات ومرات وفي كل مرة كان يخرج من معتقله مع أشد الإيمان بنضاله وقضيته ومستسكا بها ورافضا لأي تفاوض مع المستعمر المحتل الفرنسي إلا بعد الاستقلال.

تم اعتقال علال الفاسي عام ١٩٣٠م من قبل السلطات الاستعمارية على إثر المظاهرات التي قاد بعض من زملاءه السياسيين وشارك في بعضها الآخرون ضد (الظهير البربري) فضرب وعذب ثم نفي إلى بلدة (تازة) وعندما أفرج عنها عاد إلى مدينة (فاس) عام ١٩٣١ وحاول أن يعود إلى التدريس من جديد فمنعته السلطات الاستعمارية فصار يدرس الناس في بيته ويتابع دراسته في القرويين.

تم اعتقاله في عام ١٩٣٧، وتم نفيه إلى الغابون في إفريقيا البعيدة وبعد أربع سنوات في عام (١٩٤١) نفي إلى الكونغو لخمس سنين أخرى فكان مجموع مدة نفيه تسع سنوات من ١٩٣٧م - ١٩٤٦م<sup>(٢)</sup>، قضاها بعيدا عن بلاده ومقطوع عن العالم الخارجي لا يزوره أحد ولا يمكن له أن يخرج إلى الخارج لاتأتيه الصحف ولا يلاقيه أحد

(١). غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ١٧٣.

(٢). يونس، عبد الحميد و حسن فتحى المصري، في الأدب المغربي المعاصر، ص: ٥٠.

إلا بسجانيه الفرنسيين الذين كانوا قساة عتاة والذين كانوا يفرقون بين الفرنسي وغير الفرنسي ويمارسون ألوانا من التمييز العنصري.

واغتنم علال الفاسي هذه العزلة وجعل يفكر في الطرق التي يجب أن يتخذها لتحرير بلاده وطنه وشعبه من ربة الاستعمار والعبودية وكان يجد فرصا ذهبية في السجن أن يتحدث مع الضباط السجانيين والزائرين لكي يفضح أمامهم قضية بلاده وشعبه ويحاورهم في ضرورة الاستقلال المغربي بكل جرأة وصراحة وشدة وقوة فيعاني من الصد والتعنيف حينما والاحترام والقبول حينما آخر وبعض أولئك الضباط والمحاورين ينقلون آراء علال الفاسي إلى رؤسائهم وكان بعضهم يحسن السلوك إليه ويتعاطف معه.

علال الفاسي المقاوم الذي يحاربوه المستعمرون والأعداء خائفين من أفكاره الوطنية والإسلامية والعربية التي أزعجت الاستعمار الفرنسي فلذا اعتقل ونفي وعقب ولكنهم مع هذا يحترمونه وهم كانوا عارفين جيدا بأنه الناطق الرسمي بإسم الشعب المغربي والممثل الشخصي له وكل كلمته مثل كلمة الفصل وحزبه هو الحزب الذي يجب لهم أن يتفاوضوا معه واعترفوا بأن علالا هو الشخص الذي لا غنى لهم أن لا يتفاوضوا ويجدر بالاحترام والتفاوض لأن الصعوبات السجنية والصعوبات في المنفي ما كان لغرض

شخصي ولشرف ذاتي أو فائدة ذاتية حزبية أو قبلية، بل كانت كل تلك التكاليف ثمنا قيما لبداية آمن به وناضل وقاوم من أجله، هو تحقيق الاستقلال لشعبه وأرضه (١).

## وفاته

توفي العالم العامل المتبحر والخطيب المفوه والداعية العظيم والمصلح الكبير والزعيم السياسي والوطني والمناضل والمقاوم ضد الاستعمار الفرنسي والوزير والرئيس والشاعر البارع الشهير علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال بن عبدالله بن المجذوب الفاسي الفهري الفاسي في الساعة الرابعة من عشية يوم الاثنين عشر ربيع الأول ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، في بوخارست عاصمة رومانيا في زيارة لبيان قضايا المغرب والصحراء المغربية وقضية الشعب المغربي وقضية فلسطين وهو يتذاكر قضايا وطنه مع رئيس دولة رومانيا فأصابته سكتة قلبية فنقل على الفور على إثرها إلى المستشفى، ولكن بعد ساعة ونصف لبي نداء الله تعالى وفي غده الثلاثاء نقل على طائرة خاصة ووصل إلى مطار سلا عشية بعد ذلك نقل من المطار إلى داره التي بناها بطريق زعير بالرباط و في غده الأربعاء زوالا نقل إلى مقره الأخير بروضة الشهداء بالعلو بعد

(١). علال الفاسي، العالم العامل والمجاهد القائد، موقع الشبكة

الصلوة عليه بمسجد السنة زوالا ودفن بمقبرة علال بن عبدالله بالعلو من الرباط رحمه  
الله رحمة واسعة وقبل الله أعماله القيمة وجزاه الله جزاء حسنا<sup>(١)</sup>.

---

(١). الفاسي، عبدالكبير بن المجذوب، موسوعة أعلام المغرب، ص: ٣٤٥٢

## الفصل الثاني

### الأوضاع الاجتماعية التي ترتفع فيها علال الفاسي

كم من نجوم منيرة وشموس لامعة وكواكب مشرقة من الكمال والفكر والعلم والعمل والنبوغ والعبقرية طلعت على وجه الأرض منذ انفجار التاريخ لا تزال تبرز بمشية الله تعالى وبإذنه إلى آخر المطاف من الدنيا و قد أنجبت أرض الله تعالى مئات من الشخصيات الفذة الأريية في حضانها كأمانة إلى يوم القيامة، ملأت هذه الشخصيات العبقرية العالم بالإسهامات الأدبية والخدمات الإسلامية التي لا تنسى أبدا وتذكر إلى يوم يبعثون.

من الشخصيات العباقرة والعلماء الأفذاذ والأدباء العظماء والدعاة الكبار والكتاب النابهين والشعراء والنوابغ والمصلحين المسهمين والسياسيين المحنكين يحتل حضرة العلامة والعالم المتبحر والمحاضرالكبير والخطيب البارع والداعي العظيم والأديب الأريب والشاعر الشعبي والمفكر الإسلامي والسياسي المحنك والوطني الثائر علال الفاسي مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأدبية والتصنيفية والإصلاحية والسياسة والشعر والعلم في المغرب وخارجه و الذي أسهم إسهامات كثيرة في مختلف المجالات من الدين والعلم والسياسة والإصلاح وفي نشر اللغة العربية ونشر العلوم الإسلامية

والعقائد الصحيحة وتحرير المغرب واستقلاله ووضع الدستور المغربي والذي فكر إلى آخر رفق في النهوض بالأمة الإسلامية في المجالات الحياتية كافة والذي راد التنوير الفكري الإسلامي في المغرب والذي مات وعاش من أجل الأمة وأحب أمته ووطنه إلى حد بالغ<sup>١</sup>، والذي سافر إلى العالم العربي وغيره لإنهاض قضية فلسطين وقضية المغرب والذي قد سجن ونفي واعتقل كرات ومرات من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية والذي تم إبعاده خارج البلاد لكي يبتعد من مساعيه الدينية والسياسية، لا بد لنا أن نطلع على الأوضاع الاجتماعية والعلمية التي ترعرع فيها علال الفاسي.

مما لا شك فيه أن الأوضاع الاجتماعية تلعب دورا هاما بارزا في الحصول على العديد من الأهداف التربوية العامة التي تسعى المذاهب الفكرية إلى حصولها وتمثل هذه الأهداف في تنمية القدرة على التفكير وتطوير حقوق المواطنة والعلاقات البشرية والفهم المتعلق بالذات، ولهذه الأهداف كلها إسهام في إيجاد المواطن الصحيح والإنسان الصالح والفعال في خدمة مجتمعه المحلي والمجتمع البشري والوطني، لأن ثمة علاقة وطيدة وصلة وثيقة بين المرء وبيئته التي يعيش فيها ويتربص وبين الصفات التي تجعله ممتازا من الآخرين، ولذلك لا بد لنا عند دراسة شخصية من الشخصيات أن نقلق الضوء على المكان والزمان اللذين ولدا فيهما تلك الشخصية بخاصة أولئك اللذين

---

<sup>١</sup>. غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ١٩٤.



يعيشون أحداث عصرهم وعلى رأس هؤلاء: المصلحون، والدعاة، والكتاب والأدباء. فكما أن لكل من هؤلاء أثرا واضحا في مجتمعاتهم وأهل عصرهم إصلاحا وتربية ونشرا للخير، فإن للعصر وأحداثه أيضا تأثيرا بالغا فيهم.

البيئة التي تترعرع فيها علال الفاسي كانت بيئة علمية أدبية بمدينة فاس، وهذه البيئة قد أدت ولعبت دورا بارزا في حياة علال الفاسي تطورا وتنمية وعلمية ونشأة، وفي هذه المدينة قد ولد كثير من العلماء الفطاحل والدعاة العظام والمصلحين الكبار مثلا: أبو عبد الله محمد بن قاسم التميمي، وأبو عبد الله محمد بن سعيد الرعيني وأبو زيد عبد الرحمن بن علي القصري السفيناني العاصمي المعروف بسقين.

وقد تخرج على يد هؤلاء وغيرهم فطاحل العلماء وكبار المفكرين، أمثال: أحمد بن فرتون وإسماعيل بن الأحمر، وأحمد زروق، ومحمد بن غازي، وأحمد المنجور، ومحمد ميارة، وغيرهم ممن أنتجوا كتبا مفيدة في كافة المجالات العلمية، وقصدهم طلاب العلم من جميع أرجاء المغرب ومن المشرق وأوروبا وإفريقيا واستفقتهم الناس في أمور بالغة الأهمية، وفي هذه المدينة يقع جامع القرويين الذي هو أقدم جامعة في العالم العربي، وأسرة علال الفاسي كانت متدينة وكذلك علينا أن نطلع على العصر الذي ترعرع فيه علال الفاسي.

## العصر وتحولاته

إن الوضع الذي سطعت به الشخصية التاريخية، يقتضي الإمعان والتفكير في العوامل والمؤثرات التي لها إسهام كبير في تشكيل عصرها، وكذلك معرفة بيئتها .

يمكن أن نقول أنه مع بداية القرن العشرين كان التمدد الاستعماري الأمبريالي الأوروبي قد بلغ قمته مع استمرار إحكام قبضته وسيطرته على أقطار العالم من أقصاه الى أدناه وقد أسدلت مخططات الهيمنة الاستعمارية رداءها على المغرب وخاصة الفرنسية التي استولت على الجزائر وتونس وبدأت تمد سيطرتها ونفوذها على أجزاء كبيرة من القارة السمراء وخاصة في إفريقيا جنوبالصحراء المقابلة للمجال الجغرافي للمغرب والتي تعتبر عمقا (جيوسياسي) لمختلف الدول التي تداولت على سدة الحكم في المغرب عبر العصور<sup>١</sup>.

وبناء على علاقة وصلة الترابط والتشابك والتداخل بين المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء، فإن قواد الحملة الاستعمارية الفرنسية جعلوا من الاستيلاء على المغرب والقبض عليه غاية استراتيجية لا يمكن أن ينالوا غايتهم القصوى في إمبراطوريتهم الاستعمارية المترامية الأطراف إلا أن يحكموا السيطرة على المغرب وأن

<sup>١</sup>. غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفسي، ص: ١٧١.

يفرضوا الحماية عليه وأن يسلبوا قدراته كدولة وتطلعاته كشعب له ثقافة وحضارة قديمة متجذرة.

كيف إذن كانت حالة المغرب ونخبه أمام التحديات الاستعمارية التي تهدد تخريب وتدمير الكيان الوطني والهوية الحضارية والثقافية و الدينية للبلاد.

والخلاصة أن المغرب كان يعيش في بداية القرن الماضي أزمة اقتصادية وسياسية وعسكرية تسببت مضاعفاتها في إقرار معاهدة الحماية في ٢٠ مارس سنة ١٩١٢ أي بعد عامين من ميلاد علال الفاسي قابلت فرنسا مقاومة عنيفة في جميع أنحاء المغرب وسطه إلى شرقه ومن غربه وجنوبه وكذلك في الصحراء.

في سنة ١٩١٤ اندلعت نيران الحرب العالمية بين الدول الأوربية، وهل تم اغتنام فرصة الحرب للتحرر من برثن الاستعمار الفرنسي، يرى علال الفاسي بأن المشاعر والانفعالات في المغرب التي تقضى بالثورة على الحلفاء والانضمام لألمانيا، وهو ما كان يتفق في الحقيقة مع الرغبة التي تملأ نفوس المواطنين الذين لا ينتظرون إلا أن يغتتموا الفرصة لكي ينقضوا على المستعمر مثل الصقر ويظهروا بلادهم من الاستعمارات الأجنبية ولكن الدعوة العثمانية ما وجدت المجال ما يمهد لها سبيل الاتصال بالشعب المغربي والحديث إليه إلا من بعيدبينما كانت دعوة الفرنسيين

تتردد وتملأ الفضاء بأنواع مختلفة من الخطب والكتب والمصورات وكان ليوطي يرى أن الحرب ستطول، وأنه لابد من إغارة شديدة على المشرق العربي بإغارة الائتلاف الألماني على التركي وضربه كرجل واحد في نقطة ضعفه لأن جعل الأتراك غير قادرين على الكفاح أثر عظيم في الإسلام الإفريقي لقد تسببت الحرب العالمية الأولى في تمزيق وتقطيع الإمبراطورية العثمانية وانتهاء وسقوط الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤، إلا أن هذا السقوط سيحدث شروخا عميقة في الجسم الإسلامي سياسية وفكرية، سيكون لها أثر بالغ على الأجيال القادمة في العالم الإسلامي<sup>١</sup>.

ومن نتائج وخيمة لتمزيق الإمبراطورية العثمانية صدور وعد بلفور (وزير خارجية بريطانيا) سنة ١٩١٧ الذي يعد مقدمة لنكبة فلسطين التي تضاهي في بعض أشكالها نكبة الأندلس وطرد المسلمين منها بعد سقوط غرناطة من سيطرة الخلافة الإسلامية سنة ١٤٩٢م.

---

<sup>١</sup>. محمد العلمي، علال الفاسي: رائد الحركة الوطنية، ص: ٥٢.

## الفصل الثالث

### العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته.

هذا من الواضح بأنه لا توجد في الأرض أي نسمة أو شيء لا يتأثر بما في حوله من المؤثرات من المجتمع والمناخ والثقافة والسياسة والخلق وطريق التحدث والتكلم وسلوك الناس والتربية، وكل من هذه المؤثرات والعوامل لا بد للإنسان أيضا أن يتأثر بها، وكل من الرجال العباقرة الأفاضل النابهين الفحول قد تأثروا حتما بالمؤثرات والعوامل في أي مجال من المجالات العلمية والفكرية والسياسية والتاريخية والفلسفية والأدبية والدينية والثقافية والحضارية، لا مجال لأحد أن يفر من المؤثرات وأن يبعد نفسه من التأثر وهي يمكن لها أن توصل أحدا في أوج السماء وتخرب أحدا وتلقيه في ضلالة أعماق الفساد.

ولكل شخصية ميزاتها الفكرية وخصائصها السلوكية وملامحها الذاتية و هذه الملامح تكون معالم الشخصية وهذه هي نتيجة مكونات ذاتية و تربوية ومؤثرات اجتماعية فإذا أردنا استطلاع طبيعة الشخصية إذن من الواجب من دراسة المكونات المؤثرة في سلوك البشر .

## تنقسم هذه العوامل إلى أربعة أقسام

أولها: عامل ذاتي، وله تأثير أكثر في الشخصية ويستجاب أكثر لمجهودات الإنسان في تطوره، والعامل الذاتي يتعلق بالدين والعقيدة والثقافة والمعارف والسلوك والخلق والصحة البدنية والنفسية والخبرات وتنظيم الهوايات والحياة والطموحات والآمال في المستقبل.

ثانيها: العامل المادي الخارجي على سبيل المثال الأموال والسيارات والرياضة والوظائف.

ثالثها: العامل الإنساني والهدف به العلاقات مع الآخرين كالزواج والقرابة والصدقة والجيران والمكانة العلمية والعلاقات العارضة في سفر أو طائرة وما إلى ذلك.

رابعها: الحوادث والأحداث

على سبيل المثال الأمراض والاضطرابات الاجتماعية والحروب العسكرية والكوارث الاقتصادية والطبيعية مثل الفيضانات والزلازل وهي إما مؤلمة أو سارة

ويمكن لنا أن نقوم بخلاصة من حياة علال الفاسي كان لها دورا كبيرا في تهيئة شخصيته وتكوينها، ومن الممكن لنا أن نحددها فيما يلي:

## العامل الأول: الاستعداد الفطري

وهذا هو العامل هو أكثر مهما في تهيئة الشخصية وتكوينها وهو أمر لا يمكن لأحد أن ينكر وكما يتم تخليق الأجسام مختلفة في ميزاتها كالقصر والطول والقبح والجمال والنحافة والبدانة وخصائص الوجه فإن النفوس البشرية أيضا يتم تخليقها مختلفة في استعداداتها، فالخلق (بفتح الخاء) مختلف عن الخلق (بضم الخاء) فالأول مرتبط بأشكال الجسم ولا قابل للتغيير، فالقصير لا يكون طويلا والطويل لا يكون قصيرا والقبيح لا يكون جميلا، والثاني ' عكسه تماما وهو مرتبط بالنفوس قابل للتغيير، فالجبان يمكنه أن يصبح شجاعا بالتربية والتأهيل وبعض الأشخاص تستقيم طبيعتهم بالجوهر الإلهي الذي ينتخبه خلقه فتكون النفس مستعدة ومهيأة بحسب استعدادها للكمال كمن خلقه الله على حال من الكمال الخلقى بحيث يكون هواه منذ البداية متجها للاستقامة فلا يستحسن ولا يحب كل ما يتنافى الكمال وهذا هو الاستعداد الفطري الذي يرتبط بنقاء الفطرة الأصلية التي يخلقها الله صافية محبة للاستقامة نفورة من الرذائل المستقبحة فيعتاد الإنسان ما ترسخ لديه من خلال المحيط التربوي الذي يوجهه ويحدد له قيمه السلوكية.

والنفوس بحسب فطرتها مهيأة لاختيار سلوك الخير أو لاختيار سلوك الشر ثم يترجح الاختيار بالأثر التربوي والاجتماعي. ومن المؤكد أن علال الفاسي منذ طفولته الأولى

كان يملك قابليات فطرية وذاتية ترجح لديه السلوكيات الاستقامية والالتزام بالقيم الدينية السليمة وهـ+ إذا ما تشهد عليه سلوكيات طفولته وما كان يشعر به في أعماق ذاته من نفور من مجالس اللهو المعتادة لدى الشباب بتأثير الغرائز وقد دفعه هذا إلى التهرب من أصدقائه وتكوين الرجل الذي عرفناه.

### العامل الثاني: المواهب الفطرية من الحفظ والاستحضار والفهم الجيد

إن هذه الصفات يهبها الله من يشاء من عباده ومن يريد به خيرا في الدنيا والآخرة، فإن علال الفاسي يتمتع بهذه الصفات المتميزة.

**الحفظ:** وهب الله عز وجل علال الفاسي حافظة قوية وذاكرة ممتازة وموهبة متفوقة فكان قادرا على حفظ العلوم والامتون واكتناز المعلومات وظهر أثر ذلك في مصنفاة ودروسه ومحاضراته وخطبه وقد حفظ علال الفاسي القرآن الكريم في سن مبكرة.

**الاستحضار:** اقترنت صفة الحفظ عند علال الفاسي بصفة أخرى وهي صفة الاستحضار التي تدل على المنحة الإلهية وهي من أعظم المواهب وأكبر ميزة للعالم والمصنف والفقهاء.

**الفهم الجيد:** هذه الصفة أيضا من المنح الإلهية للإنسان ومن التوفيق الرباني له وتتأثر بالعوامل المكتسبة عن طريق الإخلاص والتقصي والدراسة والاستيعاب والاجتهاد وتحري



الدقة العلمية مما تساعد صاحبها مع فضل لله تعالى وتوفيقه إلى الفهم الجيد والإدراك الصحيح والاستنتاج المقبول. فنجد هذه الصفة كاملة في شخصية علال الفاسي.

### العامل الثالث: البيئة العلمية التي نهل منها

قد عايش علال الفاسي في خضم بيئات علمية، ففي مستهل عمره إنه عايش أجواء علمية في منزله مع أبيه الأستاذ المربي وبعد في جامع القرويين تحت رعاية كوكبة من المشائخ والأساتذة، وجامع القرويين قد لعب دورا كبيرا في تطوير شخصيته كمفكر إسلامي وأديب أريب وكاتب أصيل ومصلح ديني، وهو كان يعقد عدة أنشطة ثقافية ومنتديات وحلقات ولقاءات دورية للتدريب على الخطابة وكتابة المقالات، وهذا ما أحدث تنافسا علميا بين الطلبة في تلك المسابقات والدورات الثقافية، وعلال الفاسي قد تمتع بهذه البيئة العلمية كثيرا.

### العامل الرابع: البيئة الاجتماعية

بيئته التي تنفس فيها طفلا، وفتى يافعا، وشابا نشأ بها في طاعة الله، بيئة (فاس) المدينة العربية المسلمة، وبيئة (القرويين) العلمية الأدبية المجاهدة التي كان يدرس فيها أبوه، فتعاونت مع أبيه ومع علمائها الأفاضل على تكوين شخصية القائد والزعيم والعالم ويكسب الفرد من البيئة أنماطا ونماذج سلوكية وذلك نتيجة التفاعل الإيجابي مع غيره

من الناس فالبيئة المتنوعة والمتوافقة تساعد على نمو وتكامل الشخصية لأن القيم السائدة في المجتمع ترسخ في النفس من خلال تأثير البيئة على الفرد منذ طفولته وشبابه الأول في المدينة و الريف ويتميز مجمع الريف بخصائص معينة، وقد تحدث ابن خلدون في مقدمته عن البداوة والحضارة وخصائص كل منهما في تكوين الإنسان وأشاد بخصائص البداوة في مجالات الأخلاق والقيم وبخاصة فيما يتعلق بالسخاء والشجاعة والوفاء، واعتبر البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضرة، وسبب ذلك أن أهل الحضرة لكثرة ما يعانون من فنون الملذات وعوائد الترف والإقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم قد تلوثت أنفسهم بكثير من مذمومات الخلق والشر، وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكه بقدر ما حصل لهم من ذلك حتى لقد ذهبت عنهم مذاهب الحشمة في أحوالهم، فنجد الكثير منهم يقذعون في أقوال الفحشاء في مجالسهم وبين كبرائهم وأهل محارمهم لا يصددهم عنه وازع الحشمة، لما أخذتهم به عوائد السوء في التظاهر بالفواحش قولاً وعملاً.

### **العامل الخامس: تنظيم الوقت:**

هو اتباع جدول معين لتنظيم المشاغل العائلية والحياتية، إن الوقت هو الحياة، ومن ضيع وقته فقد ضيع حياته، وإنه لمن العجب كل العجب أن نجد أناساً يستهينون

بأوقاتهم ويضيعونها سدى وهملاً، فتمر أعمارهم ويتركون دنياهم ولا أثر لهم يذكر، ولا تذكرهم صفحات التاريخ بل ولا يذكرهم الأحياء. قد بين الله جل وعلا في كتابه "فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب".<sup>١</sup> وقال النبي ﷺ "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ".<sup>٢</sup> فللوقت خاصية إنه إذا ذهب لم يرجع كل لحظة منه، كان ابن عمر رضي الله عنه يقول: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن مرضك لموتك".<sup>٣</sup>

## العامل السادس: أبوه العالم، وأسرته المتدينة

وأصوله العريقة في عروبتها وإسلامها وعلمها ووالده أثر على شخصية علال الفاسي أكثر لأنه كان متدينا ومدرسا وقاضيا ومفتيا بنفسه وهو كان يعرف أهمية التربية والمعرفة جيدا يريد أن يربي ابنه أحسن تربية، ولما لا، أن علال الفاسي كان ولد والده الوحيد فعني أبوه بتربيته التربية العربية الإسلامية التي يقبلها الله ويرضى عنها وتؤهلّه لخدمة دينه وشعبه وأمته ووطنه ومجتمعه ولخدمة علم ، ويكون بها ولدا ماجدا رشيدا وعاملا لاستعادة عزة أمته وفخرها وإسلامها فرباه على الشجاعة والإقدام وأن لا يخاف

<sup>١</sup> . القرآن الكريم، سورة الشرح، الآية: ٠٧.

<sup>٢</sup> . رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق.

<sup>٣</sup> . رواه البخاري موقوفا في الرقاق، باب قول النبي ﷺ " كن في الدنيا كأنك غريب".

من أحد إلا من الله العزيز القهار القادر المطلق، ورباه على الجود والكرم أخي الشجاعة ، وعلى الجرأة في قول الحق، والالتزان في إصدار الأحكام ورباه على الاستقامة في السلوك.

# الباب الثاني

مساهمات علال الفاسي في ميادين اللغة والأدب والسياسة

الفصل الأول: مساهمته في إحياء اللغة العربية

الفصل الثاني: مساهمته في مجال الشعر

## الفصل الثالث: مساهمته السياسية

## الفصل الأول

مساهمته في إحياء اللغة العربية

الأديب الأريب والكاتب الكبير علال الفاسي قد أسهم كثيرا في إحياء اللغة العربية في المغرب من خلال كتاباته وأشعاره ومؤلفاته القيمة ولكن قبل ذكر إسهاماته في اللغة العربية إنني أريد أن أذكر مكانة اللغة العربية في المغرب آنذاك.

## مكانة اللغة العربية في زمن الاحتلال

هذا من المعلوم لدى الجميع بأن العالم العربي شهد في القرن التاسع عشر أزمات متعددة وخضوع بلاد المغرب أمام الاستعمارات الأجنبية من قبل فرنسا وإسبانيا وبريطانيا، وبلاد المغرب تعرض لضغوط الدول الاستعمارية وتجسدت الضغوط العسكرية الأوروبية على المغرب في مواجهتين عسكريتين، أولهما مع الفرنسيين في إسلي سنة ١٨٤٤، والثانية في تطوان مع الإسبان سنة ١٨٥٩م وفرض على المغرب نوع من الحماية التي جعلت فيها أراضيها تحت سيطرة فرنسا وإسبانيا وهيمنتهما بموجب ما تم قرارها في مؤتمر الجزيرة الخضراء (أبريل سنة ١٩٠٦م)، وهي ستتيح للدول المستعمرة في تسيير المغرب مع الاحتفاظ ببعض السيادة ورموزه الوطنية، أرسلت دولة فرنسا جيشها إلى الدار البيضاء في أغسطس سنة ١٩٠٧م، وانتهى الأمر بالسلطان عبد الحفيظ إلى قبول معاهدة الحماية في ٣٠ مارس سنة ١٩١٢م. ومنذ ذلك الحين أصبح لإسبانيا مناطق نفوذ في المناطق الشمالية المغربية (الريف) والجنوبية (إفني وطرفاية).

سنة ١٩٢٥م أصبحت طنجة منطقة دولية بعد إقرار اتفاقية باريس والمناطق الباقية بالمغرب فقد كانت تحت سيطرة فرنسا.<sup>(١)</sup>

والاستعمار الفرنسي جاء بلغته الفرنسية والإسباني بلغته الإسبانية سنة (١٩١٢م) وكلتا اللغتين قد فرضتا على الشعب المغربي فرضا إجباريا وفرنسا كان يحكم على معظم مناطق بلاد المغرب فهو جعل اللغة الفرنسية اللغة الرسمية الوحيدة وأخرجت اللغة العربية وأبعدتها من المستوى الحكومي من الإدارة والصحافة والإعلام.

## علال الفاسي واللغة العربية

ولد علال الفاسي سنة ١٩١٠م واحتل فرنسا المغرب سنة ١٩١٢م بعد سنتين من ميلاد هذا المناضل والمقاوم ضد الاحتلال الفرنسي، ونشأ شاهداً لسيطرة اللغة الفرنسية في الحكومة والإدارة مكان اللغة العربية، ومن هنا بدأ نضاله للغة العربية لاسترجاعها في القومية والمدرسة والإدارة وجعلها لغة الأم في المغرب لإعطائها مجدها العتيق واعتزازها القديم وصرف اعتناؤه لجعل اللغة العربية لغة وحيدة رسمية من بين اللغات الأربع التي كانت رائجة من الفرنسية والإسبانية والأمازيغية والعربية في بلاد المغرب كله وأثار

(١). نقلا عن الشبكة ، تاريخ المغرب، تاريخ الاستفادّة: ٢٦/٠٧/٢٠١٧ ووقت الاستفادّة ١٠:١٠



قضية اللغة بين الشعب المغربي من خلال كتابته وخطابته ومحاضراته وصحافته وشعره.

أما نيل الحرية من الغزو الفكري والثقافي فسلوك سبيله صعب، لذا نادى به بأعلى صوته حتى تردد صوته في أنحاء المغرب، مع أن الأمة قد نالت التحرر والاستقلال السياسي، لكنها تبقى تحت سيطرة الاستعمار فكريا وثقافيا، مندمجة في بوتقته، وهذا أشد خطرا من الغزو الأول.

لذا حث الشاعر علال الفاسي الناس على نيل الحرية الكاملة من براثن الغرب وكسر قيوده، ونعى على أذنابه الذين ورثوا مخلفاته، وتمسكوا بوراثة وسلوك مسلكه، وأغار على تلك النابتة التي نشأت في مهد الاستعمار، وترعرعت في حجره، وأنشودته الشعورية والوجدانية التي سماها: "أغنية من الباطن" نفخ فيها زفراته التي خرجت من أعماق قلبه وأطلق فيها ثورة بركانية على جماعة من أبناء المغرب الذين بسطوا يد الصداقة الى المحتل الأجنبي، وجعلوهم الأصدقاء وقبلوا الهزيمة بدون مقاومة، ورضوا بالإخفاق وخيبة الأمل واليأس، ورضوا بأن يكونوا من الأتباع البارين الذين يتبعون أوامر السادة والحكام بدون أي سؤال وجواب، هذه الجماعة التي يخاطبها في صرخته وثورته قد تركت لغتها وأعجبت بلغة المحتل قاسي القلب، فصار لسانها غريبا ومتروكا في وطنها وبين أبناء قومها وأمتها، وهي أيضا اطمأنت بنظام الحكم الأجنبي، وتركت فكرة

الحرية، فانجرفت مع ما يريده المحتل قاسي القلب باسم التقنية والتقدم والثقافة والحضارة، وأعجب من ذلك فهي قد اتفقت على ألا تثير نيران الحرب ضد المعتدين والمحتلين، فخالفت بذلك دين الأمة الذي تؤمن به وتحتكم إليه وتعيش وفق أوامره ونفذت في البلاد بدل ذلك نظم و قوانين المستعمرين الغاصبين، فنهضت ضد المعاهد الإسلامية وخاصة جامعة القرويين التي كانت علامة الحفاظ على كيان الأمة وصيانتها، وأنشأت مقابل ذلك مدارس التبشير وعززت المذاهب المنحرفة التي تؤمن بولاء المحتلين الغاصبين كالبهائية والصهيونية وفي الأخير، ينكر الشاعر علال الفاسي أن تكون لهذه الفئة علاقة قومية مغربية ودينية وإسلامية، ويصفها بالخروج عن الأمة ويعتبرها عدوا لدودا مع الأعداء، ويدعو إلى نبذها ومقاطعة العلاقة معها يقول الشاعر

علال في أنشودته هذه: (١)

”قولوا لنا:

هل أنتم من قومنا؟

من شعبنا من أرضنا

قولوا لنا:

(١).المختار من شعر علال الفاسي ص: ٤١ و ما بعدها

هل أنتم من ديننا؟

من جنسنا من أهلنا؟

أم أنتم الإفرنج من أبناء غال؟

وتراثكم من غيرنا؟"

"قولوا لنا:

إن كنتم من قومنا، فعلام لا ترضون أن تتكلموا بلساننا؟

وعلام في كل المجالس تنطقون

تتحدثون وتدرسون وتكتبون

كأعاجم لا يعرفون من الكلام

سوى لغات الفاتحين؟

وتقرنون شبابنا وبرامج التعليم

ومناهج التفكير والأبحاث والتدوين

وعلام لا ترضون بالعربية الفصحى

لغة الإدارة والدراسة والشؤون

قولوا لنا:

مع ذاك هل أنتم لنا؟

من قولنا

قولوا لنا""

وقال في القصيدة نفسها

""إن كنتم من شعبنا فعلام لا تتحررون تتحالفون مع الأجانب في ابتزاز متاعنا، أموالنا، خيراتنا وتدافعون عن الرواسب، رأس الأجنبي وتفضلون تراثه ورجاله ومعلميه وتخلدون الهيئات الأجنبية والتسلط باسم ما تدعونه بالتقنية تتحالفون لأنكم تخشون شعبا أنتم منه؟ كذلك تدعون قولوا لنا: مع ذاك هل أنتم لنا؟، من شعبنا، قولوا لنا:

إن كنتم من أرضنا فعلام لا تستعجلون

رد الأراضي من يد المستعمرين

وإلى يد الفلاح مزدرع الحقول

بفتات ما يرضى به المستعمرون

وذوو الحمى من قومنا، والغاضبون للأرض للفلاح باسم الحوز، حوز الظالمين

وعلام لا تستعجلون خروج جيش الأجنبي؟

وتحررون قواعد الوطن العزيز

قولوا لنا : إن كنتم من أرضنا فعلام لا تتقدمون، وتنظمون نضالنا

لنرد ما أخذوه، من أقطارنا، صحرائنا

ولنخرج الإسبان من تلك المدائن سبته ومليلية ومن العيون

ولنسترد لأرضنا وادي الذهب

ومن الجيوب لدى الشمال وفي الجنوب

مع ذاك؟ هل أنتم لنا؟

من أرضنا؟

قولوا لنا: إن كنتم من ديننا، فعلام لا تتحاكمون إلى شريعة ديننا؟

وتفضلون الأجنبي إذا تشرع أو حكم

وتقاومون معاهد الإسلام

وعلومه وثقافة الإسلام في أسمى أصالة  
وتراثنا السامي وجامعة بناها الأولون  
وتتابعت في رفع رايتها القرون  
وتفجرت منها العلوم وكل شيخ قائم بالدرس، بالتفكير والإبداع  
والتتوير والتبشير بالدين الحنيف  
ويرفع ألوية الحضارة، في افريقيا  
وينقل معرفة الجدود إلى أوربا الجاحدة  
وتشجعون مدارس التبشير والتتصير  
ومعاهد المتهودين  
ومراكز البعثات  
وتسامحون مبشري الزيغ الجديد  
زيغ البهائية الحقود  
حلف الصهاينة الكنود

ودعاة كل الهرطقات وكل تحريف وهم

والريب والتجديد والعدمية

مع ذاك هل أنتم لنا؟ من ديننا؟

قولوا لنا : هل أنتم من ديننا؟ من قومنا؟ من شعبنا؟ من أرضنا؟ قولوا لنا؟""

كانت المدارس بالمغرب متعددة في عهد الاستعمار، مثل المدارس الفرنسية العربية لأبناء ولبنات المسلمين، والمدارس الإسرائيلية لليهود المغاربة خاصة، والمدارس الفرنسية الأخرى كالبربرية، والبدوية، والحضرية، وهذا معلوم لدى الجميع أن تعدد لغات التعليم في بلد واحد مضر فاحش لمستقبل الثقافة في الوطن ولتكوين الأبناء والبنات، فيجب على الدولة أن تعمل ما في استطاعتها لوحدة اللغة في التعليم والتربية في كل المراحل، فهذا التعدد التربوي سيعكس على اللذات الوطنية والهوية الثقافية. فهذا السبب يجب على الحكومة أن تجعل اللغة القومية والوطنية لغة الدراسة و التعليم هكذا روى عن صديقه أحمد بلا فريج : "إن العلم إذا أخذته بلغته أخذته، وإذا أخذته بلغة غيرك أخذك". كانت مقدمة التحرر هي الحافظة على ثوابت الهوية الثقافية و الحضارية والأمة كانت تتعلم كلها بلغة أجنبية، إن تعدد اللغات في التعليم والتدريس يمنع فتح الأفكار بطرق مختلفة، وهذا ظاهر أن النتيجة السلبية لا ترتبط فقط بالتلميذ بل بهوية الثقافة الوطنية.

فلهذا اختارت الحركة الوطنية للإصلاح التربوي أولاً كمدخل أساسي للتحرك من سلطة الثقافة الاستعمارية و بالطبع اللغة العربية هي لغة قومية فستكون لغة التعليم والتدريس في المغرب، فإذا اخترنا لغتنا اللغة العربية في كل المدارس فنستريح في الحصول على العلوم والثقافة وبعد ذلك إن أضفنا عليها لغة أو لغات أجنبية فتفتح لنا آفاق الاتصال بالعلوم الغربية والثقافة الأجنبية.

يقول: "إن اللغة العربية لغتنا القومية والدينية والواجب أن نعنى بها ونعطيها المركز اللائق في الإدارة والمدرسة والمتجر والمسجد" ولاشك في أن لغتنا تدل على وجودنا الثقافي وصلة قوية مع ماضينا في التاريخ ومستقبلنا القادم. ويقول: واجب علينا أن نتعرب التعليم والتربية في جميع مراحلها، اللغة التي تكون الفكر والفلسفة والمنطق، فواجب علينا أن نحاول القراءة من أدبنا العربي القديم إلى الأدب الحديث نجد فيه الشعر والرسالة والمقامة والمقالة، و قد أنزل الله تعالى القرآن في اللغة العربية الذي يطبع اللسان والقلب والعقل بالأدب العالي والحكمة الثمينة والخلق العظيم. أما العلوم فيجب علينا أن ندرس العلوم باللغة العربية تجعلها منتشرة بين التلاميذ والطلاب .



## الفصل الثاني

### مساهمته في مجال الشعر

علال الفاسي يعد من الشعراء المغاربة الذين أسهموا كثيرا في التراث العربي من خلال الشعر وخدموا اللغة العربية ولعبوا دورا يذكر في الأدب العربي وبذلوا جهودهم لتطوير الأدب العربي في المغرب، وهو كان شاعرا عبقريا نابغا وهبه الله تعالى ملكة شعرية رائعة فائقة، وفي لسانه كان عذوبا صادقا عاطفيا، جعل يقرض الشعر في بداية عمره، وظهر نبوغه وعبقريته في الشعر والخطابة في سن مبكرة وجعل نجمه يلمع في الأوساط الأدبية في زمن طلب العلم فلذا اختارهم الطلبة رئيسا لجمعيتهم السرية حينما كان يدرس في جامع القرويين<sup>١</sup> بمدينة فاس.

الأستاذ البار والعالم الكبير وشاعر الشعب علال الفاسي رحمه الله كان ممتازا في المجال الشعري بسبب عمق شاعريته وصدقها وأحاسيس المجتمع والشعب في شعره، والاستمرار الإنتاجي من صباه إلى آخر حياته، وكثرة شعره وغزارته تدل على ذلك وتصدقها وإذا تأمل أحد في شعر علال الفاسي على الأبنية الشعرية المختلفة والمعاني فيها ومضامينها يجد أنه من حيث المضمون لا يترك المجال الديني والسياسي

<sup>١</sup>. غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي ص: ٢٠١

والاجتماعي إلا قليلا، وتبعاً لذلك فإنه من حيث الشكل لا يكاد أن يجد فيه أثراً للجمال الفني الخلاب ورونق الشعر الجذاب وبهائه، إلا في قصائد معدودة، لأن معظم قصائده أو كلها تتضمن من شعره الديني والسياسي والاجتماعي، والسبب الوحيد لذلك بأنه لم يستخدم شعره لذات الشعر، ولم يجعل هدف شعره أن يخدم الجمال الفني فيه ويبدع فيه، بل فوق ذلك أنه جعل غايته فيه خدمة الدين وإنهاض همم الشعب المغربي.

فعلال الفاسي قد بلغ غايته الدينية والاجتماعية والسياسية في شعره بالعبارة التي هي ستكون واضحة بديهية، لكي يمكن للجميع أن يدركها ويعيها كاملاً بدون أي صعب وتكلف، ويستجيب لها الكثير ويقبلها بقبول أحسن وبعبارة جامعة أنه كان شاعر رسالة. إن العالم الحقيقي الذي يرث وراثته النبوة وتركتها وسرها، هو الذي يقوم بالمساعي بعلمه وعمله، ويلعب دوراً هاماً في إصلاح المجتمع ويفكر في بنائه على أساس القيم الإسلامية، ويبذل في ذلك قصارى جهوده، وكذلك كان الأستاذ الشاعر علال الفاسي ساعياً وباذلاً مجهوداته بعلمه على جهات مختلفة، وأشكال متعددة، وبنضاله الإصلاحية والسياسية والاجتماعية وتصنيفه وتدريسه ومحاضراته وصحافته وخطابته المثيرة وشعره ذات الأسلوب الخلاب.

فالشعر إذا ذريعة من وذرائع مجهوداته العلمية، وطريقة من الطرائق التي استخدمها في أداء رسالته، وهذا هو السبب الذي له لم يهتم بمظاهر جمال الفن، ورونق الأدب، إلا ما جاء عفواً، وكأنه شعر ذلك وأحسه، واستعد له منذ صباه.

## نماذج من أشعاره في المجالات المتعددة

إحدى قصائده المبكرة: (١)

"وما أنا ذو الشعر الذي طار صيته

ورده من لا يزال مناغيا

فأتي بالسحر الحلال تحديا

وانظم من شعري عقوداً غواليا

ولكنني طفل تسيل دموعه

فينظمها للقارئ قوافيا"

---

١. القباج، محمد بن العباس، الأدب العربي في المغرب الأقصى، المطبعة الوطنية الرباط : ١٣٤٧هـ/١٩٢٩ : الصفحة ما قبل الأولى (وهي تحمل صورة علال الفاسي

والشاعر علال الفاسي كان يعرف أهمية الشعر وأثره البالغ العاجل المباشر في المجتمع المغربي وعلى الشبان والمناضلين للحرية والمقاومين ضد الاستعمار الفرنسي، بأن الشعر هو الأداة التي يمكن له بها أن يتصل بالشعب مباشرة، وكان عارفاً عن ملكته الموهوبة من الله تعالى وقدرته اللسانية والبيانية، فكان الشعر أول وسيلة سلكها في طريقه المساعي والحركية والنضالية، والشعر كان أول وسيلة اشتهر بها في أسرته ومدينته ومجتمعه وبين قومه شاباً يحب الإصلاح الديني والاجتماعي والتعليمي والمدرسي والقانوني والتغيير والبناء والتجديد لوطنه المغرب وشعبه وأمتة والحرية حرية تامة من الاحتلال الفرنسي، واستمر يعتمد على هذه الوسيلة إلى آخر حياته (خمسين عاماً)، التي كانت حافلة بالعطاء الشعري الذي وقفه على خدمة دينه وأمتة وبلاده وشعبه.

وحينما فتح عينيه في الدنيا فوجد نفسه في مجتمع مغربي بأنه الاستعمار الفرنسي سهل له العبث بالشعب المغربي وينعم كثيراً من خيراته ولا قدر لهم لديه ولا أهمية دماء أبنائه ويريد أن يجعل عبيداً، فأدرك بحسه الحاد مخاطر الوضع المغربي ومستقبله المظلم ومرارة الواقع، فهياً نفس الشعب لحفظ الوطن وجندها لخوض المعارك وأداء الرسالة، وكانت دعوته الأولى لهذا الغرض هي تلك قصيدته الشهيرة للوطنية وحفظ اللغة والهوية التي نفخ فيها لوعته وتحسره وأسفه على أمتة المنكودة، ورجائه في تحريره المغرب من

الاستعماراً لفرنسي واستعداده لإنقاذ ما فكر من المناهج التحريرية بما يملك من نظر بعيد، ولا يرضى الظلم ولا يقبل الضيم.

يقول (١) في مطلع هذه القصيدة وهو حينئذ ابن سبع عشرة سنة:

"أبعد مرور الخمس عشرة ألب

وألهو بلذات الحياة وأطرب

ولي نظر عال نفس أبية

مقاما على هام المجرة تطلب

"وعندي آمال أريد بلوغها

تضيع إذا لا عبت دهري وتذهب

ولي أمة منكودة الحظ لم تجد

سبيلا إلى العيش الذي تتطلب

قضيت عليها زهر عمري تحسرا

١. الأدب العربي في المغرب الأقصى ج: ٢ / ٤،٣،٢. انظر: المختار من شعر علال الفاسي ص:

٨٧-٨٨ (إعداد اللجنة الثقافية لحزب الاستقلال الطبعة الأولى ١٩٧٦م)

فما ساغ لي طعم ولا لذ مشرب

ولا راق لي نوم وإن نمت ساعة

فإني على جمر الغضا أتقلب"

وإلى جانب تحسره على شعبه المظلوم الشقي والمطروود فهو يتوجع ويقلق من الناس الذين أهملهم متاع الدنيا عن أن يتأملوا في إنقاذ البلاد من براثن المستعمر، ويجاهدوا في سبيل الحرية، فهذا الأمر الذي حثه على أن يذهب إلى أبناء شعبه مثله، ويقدم أهدافه وآماله أمامهم.

يقول في نفس القصيدة: (١)

"وما ساءني في القوم إلا عقولهم

وظنهم أن المعالي توهب

وكنت أرى تحت العمائم حاجة

فما هي إلا أن يروم المرتب

---

١. نفسه:

بلوت بني أمي سنين عديدة

فألفيت أن للنشء للخير أقرب"

ويقول في قصيدة أخرى يخاطب بها الشباب وهو دون العشرين من عمره (١).

"هكذا همّة الرجال تكون

قدم في الثرى وفوق الثريا

همّة قدرها هناك مكين

قد حسبناهم رجالا فكانوا

ولهم في الحياة مغزى ثمين

مثلوا ما مضى لهم من فخار

ليرى ما أتاه دهر خؤون

ليرى كيف ضاع عزم وعز

١. المختار من شعر علال الفاسي، ص: ١١٦

٢. الأدب العربي في المغرب الأقصى، ج: ٢، ص: ٨

وعرى بعده فتور وهون"

علال الفاسي الشاعر في ضمن هذه الصرخات الشعرية المحركة لم يفت أن يخص بحنانه وعطفه الفئات المستضعفة المضطرة في المجتمع، فيطالب بحقوقها ويرفعها، ورفع الحيف عنها وصرف العناية والاهتمام إليها وألقى الضوء على التسوية بينها وبين سائر فئات المجتمع وركز اهتمامه خاصة على المرأة والفلاح.

وأما المرأة فقد دعا إلى تزيينها بملابس العلم والتربية الإسلامية لكي تستعد لخدمة المجتمع جنبا لجنب الرجل وإعتاقها من تقاليد الجاهلية وقيودها ومن براثن الاستعمار ، ولعله أول رجل من حث الناس على ترك التقاليد الجاهلية وتطهير المغرب من الاستعمار.

وهو يقول مخاطبا الشعب المغربي ضمن هذه القصيدة<sup>١</sup>.

"يا قوم ما هاتي الجهالة منكم

إني أرى سيل التعصب مفعما

البنث مثل الطفل إن أصلحتها

<sup>١</sup>. تاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قيس ص: ١٧٢



صلحت، وإلا كنت أنت المجرما

ربوا الفتاة على المعالي إنها

إن هذبت تلج السبيل الأوقما

البيت عمدته الفتاة فإن تدم

في الجهل أضحي ذا العماد مهدما"

وأما الفلاح فلأنه ظلم كثيرا وقاسى أكثر وأعطى المجتمع كثيرا وأخذ منه قليلا.

يقول علال الفاسي رحمه الله في قصيدته الشهيرة عن "الفلاح المغربي" (١) التي ذكر

فيها أوضاع الفلاحين وأراضيهم وعيشتهم ونكباتهم ونوائبهم ويصور فيها مكانتهم ويبرز

مجهوداتهم (٣٠ مايو سنة ١٩٤٢م)٢.

"ويح حال الفلاح أصبح عبدا

وعد عيشه عناء ونكدا

نزعوا أرضه وغلو يديه

١. المختار من شعر علال الفاسي، ص: ١٦٤

٢. الدكتور يونس عبد الحميد والدكتور فتحي حسن المصري، في الأدب المغربي المعاصر، ص:

سلبوه العيش السعيد الأودا

كل يوم تصيبه تكبات

جعلته إلى النوائب قضا

صار مرمى استغلال كل قوي

ومجالا للنهب من يتصدى

يطلب الحاكم الضيافة منه

وهو للضيف لم يكن مستعدا

ويرى القائد (التوزيع) شرطا

لحياة الفلاح لا يتعدى"

ويقول مخاطبا الغاصبين والمستغلين والمستنزفين نافخا في نفوس الفلاحين روح الغيرة

والكرامة ودفاعهم عن الحقوق والنفوس:

"أيها الآكلوه من عرق الفلا

ح أنى ترون في العيش رغدا

أيها السالبون نوم بينه

اهجعوا سوف يبذل النوم سهدا

أيها الهازئون من دمه الشا

كي ستغو الدموع حقا وكيدا"

وواصل قائلا:

"أرجعوا أرضه التي قد نزعتم

وامنحوه الحياة ذلك أهدى

نحن قوم تعودوا الصبر أحيا

نا ويغدون ي الوقائع أسد"

هكذا شاعر الشعب والرسالة علال الفاسي الأديب خدم الأدب بالشعر خدمة بارزة

حاملا رؤية الإصلاح في المجتمع والدين والإدارة واللغة وتعليم المرأة وتربيتها وقضايا

الفلاحين وأراضيهم، وذكر الشبان دورهم في المجتمع وهمتهم وعزمهم، وهو جعل الشعر

أداة لإيصال رسالته إلى العالم عامة وإلى الشعب المغربي خاصة، وهو يريد أن يذكر

شعبه وأمته عن مسؤوليتهما اللغوية وحماية اللغة والدفاع عنها، وجعلها لغة الأم ولغة

التعليم والتدريس والإدارة والصحافة والإعلام ولتكون حرة تماما لا قيود لها وغير مقصورة على الحكومة، بل هي مسؤولية الشعب بنفسهم، وأمانة في عنق أبنائه، عليهم أن ينهضوا بها، ويطالبوا بحقوقهم فيها، ويقوموا لها قومة رجل واحد كما هو قال في قصيدة: (١)

"الأمر للشعب فليعلن إرادته

وكلنا طاعة للأمر يعتمد

إنا بني الوطن الأسمى الأساة له

والجند للضاد نحميها ونجتهد

من لا يؤدي إلى الأوطان واجبه

فهو العدو فما ترضى به البلد

هبوا بني الوطن الأسمى إلى عمل

من شأنه الفوز للأوطان والرغد"

---

<sup>١</sup>. شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث تأليف : أحمد عبد اللطيف الجدع ، وحسني أدهم

جرار، رقم الجزء ٧، ص : ٥٢ وما بعدها

وناصروا الضاد في كل المواقف إذ

من فوزها غاية التحرير تمتهد"

وبنفس هذه الحمية والغيرة ينادي بأعلى صوته دافعا عن القرآن، حاثا على التمسك به وجعله نصب العين، فبدونه لا وجود لإقامة الشريعة وأحكامها، فالقرآن الدستور الرباني للمسلمين، ومنبع تشريعهم الرباني.

يقول العالم الشاعر علال الفاسي في قصيدته الطويلة المعروفة التي نظمها بمناسبة مرور ١٤ قرنا على نزول القرآن الكريم. (١)

"يا أمة قرآنها دستورها

وزعيمها كان النبي المرسلا

عودي إلى الدين الحنيف عقيدة

وشريعة وتخلقا وتعقلا

ما في سو القرآن خير يجتبي

أو في سوى الإسلام نهج يبتلى

---

١. المختار من شعر علال الفاسي، ص: ١٧٩

الله خارك للرسالة فانهضي

لتواصل عمل الجدود الأولا

ميراث أحمد دينه وكتابه

لك عدة تغنيك عما أعملا

قل للذين رضوا ثقافة غيرهم

وتصوروا الإسلام عهداً قد خلا

أليق أن تبقى العروبة بيننا

جسدا بلا روح ولفظاً عطلا

جربتم دعوات غير محمد

ماذا جنيتم هل عقدتم موصلاً؟"

نموذج من شعره الذي ذكر فيه الاحتلال الفرنسي الاستعماري الذي أدركه علال بوعيه

السياسي والاجتماعي والثقافي بأنه هذا الاحتلال هو ضرب في الدين والقرآن واللغة

وإحداث قطعية بين المسلمين وثقافتهم وحضارتهم وقوتهم، فجعل يبعدها عن ذلك، ويشدها بمفاسده و نواقضه، مستخدماً في ذلك كل ما يمتلكه من الذرائع والتسهيلات، ومهياً له كل طاقاته.

فلذلك لم يفته أن يدرك هذا المخطط القبيح الرهيب والمضر، ويتنبه الى هذه المؤامرات المخيفة والمناورات السياسية الرذيلة، فجعل ضمن صرخاته الثورية الدعوة إلى صيانة القرآن واللغة العربية، لأن صيانة اللغة العربية تضمن حفظ القرآن، وصيانة القرآن تشمل حفظ الدين، وحفظ الدين يصون ميزتنا الحضارية والثقافية وبنيتنا الأدمية وسيادتنا الإسلامية.

نموذج من قصيدته "اضطهاد لغة القرآن"<sup>١</sup> الشهيرة

"إلى متى لغة القرآن تضطهد

ويستبيح حناها الأهل والولد

أما دروا أنها في الدهر عدتهم

ومالهم دونها في الكون ملتحذ

---

<sup>١</sup>. المختار من شعر علال الفاسي ص: ١٣٣

ولن تقوم لهم في الناس قائمة

أو يستقيم لهم في العيش ما نشدوا

إن لم تتم لهم بالضاد معرفة

أو يكتمل لهم في الضاد معتقد

إن العقيدة في الأوطان ناقصة

ما لم تكن للسان الشعب تستند

وكيف يصغون للأعداء تذكرها

وأصل ما وصفوه: الحقد والحسد

تأمروا وأعدوا كل مدرسة

بها قواعد الاستعمار تقتعد

تعلم الجهل بالماضي الذي صنعت

يد العروبة والآتي الذي تعد

وتنكر اللغة الفصحى وما نظمت



من المعاني وفيها العلم والرشد"

هكذا هو واصل نداءه وانتقد العدو اللدود، خبيراً بمخططاته الرذيلة ومناوراته السياسية ومؤامراته الدسيسة ضد لغة الإسلام والعصبية لها، ناعياً على المتقاعدين العاجزين الذين ماتت فيهم الغيرة الدينية والحمية الإسلامية، ثم توجه إلى الحكومة، ويحمل على كاهلها مسؤولية حماية و صيانة اللغة العربية، والدفاع عنها من مكائد العدو وأتباعه.

نموذج من شعره في هذا الضمن:

"قل للحكومة والأيام شاهدة

عودي إلى الحق لا يصدك منتقد

عودي إلى خطة ترضى البلاد بها

ويستقيم بها للملة الأود

وحرري الضاد حتى يستبين لها

مجالها الحر لا قيد ولا صغد

عار رواسب الاستعمار نكلأها

وعندما الجهل والإذلال والكمد

عار قد استعجمت أقوالنا وغدت"

## الفصل الثالث

### مساهمته السياسية

كانت أراضيه تحت سيطرة فرنسا وإسبانيا وهيمنتها وفق ما تم قرارها في مؤتمر الجزيرة الخضراء (أبريل سنة ١٩٠٦م)، وهي ستيح للدول المستعمرة في تسيير المغرب مع الاحتفاظ ببعض السيادة ورموزه الوطنية، أرسلت دولة فرنسا جيشها إلى الدار البيضاء في أغسطس سنة ١٩٠٧م، وانتهى الأمر بالسلطان عبد الحفيظ إلى قبول معاهدة الحماية في ٣٠ مارس سنة ١٩١٢م. ومنذ ذلك الحين أصبح لإسبانيا مناطق نفوذ في المناطق الشمالية المغربية (الريف) والجنوبية (إفني وطرفاية) في سنة ١٩٢٥م أصبحت طنجة منطقة دولية بعد إقرار اتفاقية باريس والمناطق الباقية بالمغرب فقد كانت تحت سيطرة فرنسا من سنة ١٩١٢م

لقد مر المغرب في القرن العشرين بحركات وطنية وأزمات عديدة واضطرابات شديدة واحتجاجات شعبية ومنتظاهرات سياسية وتضحيات متعددة من أجل الاستقلال المغربي، فظهر عديد من الأحزاب السياسية لتحرير المغرب من مظالم الاحتلال الاستعماري الفرنسي ومؤامراته السياسية ومناوراته الضارة، إثر ذلك ابتدأت ملامح الحركة الوطنية

تتشكل في بلاد المغرب العربي مع بداية القرن العشرين للمطالبة بالاستقلال والحقوق<sup>(١)</sup> فنبغ عديد من الشخصيات السياسية والزعماء السياسيين والقائدين العظام، منهم العالم المتبحر والأديب الأريب والمصلح الديني وشاعر الشعب والشباب والسياسي المحنك والمسهم في الدستور المغربي والزعيم العظيم والرئيس لحزب الاستقلال والوزير للشؤون الإسلامية علال الفاسي، هو كان يكتب ضد الاحتلال الفرنسي منذ زمنه لطلب العلم في جامع القرويين في سن مبكرة من خلال شعره في الجرائد والمجلات والصحف وخطاباته الساحرة أمام الشعب علنيا ولكن أخذ إسمه يلمع في الأوساط السياسية خاصة سنة ١٩٣٠م<sup>(٢)</sup> حينما أصدر الظهير البربري، الذي كان في الواقع مؤامرة لتتصير الأمازيغيين وتحويلهم إلى النصرانية والمسيحية والتفريق بين المسلمين البربر والمسلمين العرب لغة وسياسة ودينا، ووقتئذ كان عمر علال الفاسي عشرين سنة فقط، ولكنه أدرك بوعيه الاجتماعي والسياسي مخاطر ذلك الظهير فجعل يرفع صوته ضده ونبه الشعب بمخاطره وأضراره وكيف هو يفسد ويخرب وحدة الأمة المسلمة البربرية الأمازيغية والعربية وجعل ينهض توعية الشعب النائم الغافل عن الدين والمجتمع والسياسة ومصالح الأمة العربية، وعلال الفاسي تعرف بالسياسة المغربية أول مرة حينما هو دخل في كلية

(١). محمد رحاي، من أعلام الحركة التحريرية في المغرب، ص: ١

(٢). العقيل، عبدالله، من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة، ص: ٩٢٤

القرويين في سنة الرابعة عشر<sup>(١)</sup> ومن هنا وفي زمنه لطلب العلم بدأ علال نضاله السياسي، وحينما هو كان يدرس في جامع القرويين تأثر كثيرا بحرب الريف وبالعامل الوطني، فقصدت أن أذكر مراحل نضاله السياسي.

## علال الفاسي ومسألة الظهير البربري

علال الفاسي كان متأثرا بـ"حرب الريف" جدا وهذه الحرب قد أثرت على نفسيته كثيرا وهو كان يتابع متواصلا أخبارها وأحداثها وفرضت الاحتلال الفرنسي "الظهير البربري" وهو ظهير كان هدفه الأساسي عزل المغاربة البربر عن المغاربة العرب ومن خلال هذا الظهير سعت فرنسا لفصل المغربة إلى جماعتين، الأولى "العرب" والثانية "البربر" بحيث الفئة الثانية لا تتبع القوانين الإسلامية في الأسرة ونظامها والميراث اللغة الفرنسية ستكون لغة التعليم هدفا لكسر وحدة المغاربة العرب والمغاربة البربر لغويا وسياسيا وبعد إصدار الظهير البربري كثر نضال علال الفاسي وتصاعد وفهم أضراره في المستقبل القريب بأن فيه شق وحدة النسيج بين الشعب المغربي وهذه السياسة كان قائدها المارشال ليوطي الذي كان مقنن الغزو الحضاري والثقافي في المغرب آنذاك فهذه

(١). محمد رحاي، من أعلام الحركة التحريرية في المغرب، ص: ١

السياسة أثرت كثيرا على علال الفاسي<sup>١</sup>، ولمخالفة هذا الظهير هو اعتقل كرات ومرات وكان أول اعتقاله عام ١٩٣٠م ثم أفرج عنه وبعد هو اعتقل لمطالبته لتحقيق الاستقلال بالمغرب ونفي إلى قرية في الأطلس المتوسط<sup>٢</sup>، ولكنه حينما رجع من منفى زاد حركته السياسية وجعل يلقي كثيرا من الدروس ليلا والمحاضرات مجانا ولكن أخير هو منع من التدريس<sup>٣</sup>.

## علال قائد كتلة العمل الوطني

هذه الجماعة كانت لبنه أولى في السياسة المغربية التي قائدها كان علال الفاسي وهذه الكتلة كانت متكونة من الوطنيين الكتلة تقدمت إلى الإدارة الفرنسية عام ١٩٤٤م وفي عام ١٩٣٦م عقدت الكتلة عديدا من التجمعات والمؤتمرات وأصبحت تصر على الاستقلال وتحقيق مطالب الشعب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولكن حينما أصرت الكتلة على انعقاد مؤتمر في الدار البيضاء منع من قبل السلطات فأصر الوطنيون على انعقاده فحاصرت السلطات المؤتمر ومنظموه قد اعتقل فعلال الفاسي كان من بينهم.

<sup>١</sup>. الجندي أنور، الفكر العربي المعاصر في معركتي التعريب والتبعية الثقافية، ص: ٢٢٦.

<sup>٢</sup>. علمي محمد، علال الفاسي رائد الحركة الوطنية، ص: ٣٧.

<sup>٣</sup>. علمي محمد، علال الفاسي رائد الحركة الوطنية، ص: ٥٨.

## علال والحزب الوطني

في الأصل الحزب الوطني كون بعد أن تم حل الكتلة وبعد شهر منه تقرر فيه أن يأسس الحزب الوطني وهدفه سيكون أن يطالب بالاستقلال والحقوق للشعب المغربي والحقوق السياسية لعقد مؤتمر وتجمع فجعل يبدأ الصدام العنيف بين السلطة والشعب لهذا تم اعتقال كبير من المناضلين السياسيين والمكافحين وقتل كثير من الناس فعقد الحزب مؤتمرا خاصا للمسيرين لدراسة الموقف تحت إشراف علال الفاسي فأسر علال وأرسل إلى زنزانتة بالسجن علال الفاسي عانا من هذه المعانات ولكن لم يترك مطالبات بالتححرر والاستقلال فزاد علال مطالبته هذه لذا لاقى بالمسؤوليين الفرنسيين وقدم مطلبه إلى حكومة فرنسا الحرة التي كانت تحت رئاسة الجنرال "ديغول".<sup>١</sup>

## علال رئيس حزب الاستقلال

علال الفاسي كان رئيسا لحزب الاستقلال لمدة طويلة خاصة من ١٩٦٠م إلى ١٩٦٢م ومن ١٩٦٢م-١٩٦٦م ومن ١٩٦٦م إلى أن توفي رحمه الله، وقدمت الوثيقة الاستقلالية إلى جلالة الملك وسفارات دول الحلفاء والإقامة العامة صباح يناير ١٩٤٤م<sup>٢</sup> ومنذ ذلك

<sup>١</sup> . أبو عزام محمد السلوى، أسرار وحقائق عن علال الفاسي، ص: ٢٥.

<sup>٢</sup> . عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية في المغرب، من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان

الاستقلال، ص: ٢٧٨.

الحين أصبح الحزب الوطني حزب الاستقلال وأصبح علال زعيم هذا الحزب<sup>١</sup>، وحزب الاستقلال قد أسهم كثيرا في تحرير بلاد المغرب من سيطرة الاحتلال الفرنسي وجعل التعليم مجانا في المغرب كله لكل وقاد حزب الاستقلال عديدا من المؤتمرات والتجمعات للاستقلال وأعضاء هذا الحزب قد قدموا التضحيات لتحرير البلاد فهذا الحزب يصلح له أن يكتب عن إسهاماته السياسية من قلم الذهب.

---

<sup>١</sup>. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب، ص: ٢٨٤.



# الباب الثالث

## دراسة عن أعماله العربية والعلمية والإسلامية

الفصل الأول: دراسة عن أعماله العلمية والإسلامية

الفصل الثاني: أعماله الإصلاحية

الفصل الثالث: مؤلفاته القيمة

## الفصل الأول

### دراسة عن أعماله الإسلامية والعلمية

كم من علماء إسلاميين ومفكرين والبارعين ودعاة نابغين بالمغرب الذين نذروا حياتهم كلها لخدمة الدين والذين خدموا الإسلام بالكتابة والخطابة والتدريس والمحاضرة والدعوة ونشر الأفكار الدينية بالعمل والقول منهم العالم المتجدد والآخذ منهج السلف منهج عمله وفكره والعالم الديني الإسلامي والمصلح الكبير والداعية النابغ والمسهّم في تثقيف المجتمع المغربي والبازل أقصى جهوده لنشر التوحيد والعقيدة الصحيحة في العالم علال الفاسي الذي خدم الإسلام بقلمه الرصين ولسانه الساحر وكتاباته الدينية ومحاضراته القيمة حول الإسلام ومقالاته الكثيرة في شتى الموضوعات وتدريسه في الجامعات العديدة حول الإسلام والتاريخ، على الرغم من أنه منع من التدريس كرات ومرات في الجامعات من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية فسلك سبيلا آخر وجعل يدرس لتلاميذه في منزله حتى بالليالي<sup>(١)</sup>.

الأستاذ علال الفاسي المرحوم المفكر الإسلامي لقد قدم للمكتبة الإسلامية الحديثة من الدراسات العميقة والبحوث القيمة التي تشهد بكفايته العلمية وتدل على اطلاعه الواسعة

(١). غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ٢٠٢.

واستيعابه الكاملة، واجتهاداته في كل مجال من مجالات الدرس الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والدرس الفقهي فإنه كان من نوع آخر وهو أغنى ديوان الشعر المغربي الحديث بمساهماته الشعرية التي تدل على شاعريته المبدعة ولفقت أنظار النقاد إليها يومئذ فلم يملكو إلا أن يثنوا عليها.

### خدماته في الدراسات الإسلامية

وله إسهامات عديدة في تطوير الأفكار الإسلامية والعقائد الصحيحة فيما بين الشعب المغربي من خلال مقالاته الإسلامية في العديد من المجالات والجرائد من العالم وكتاباته الدينية ومحاضراته القيمة حول الموضوعات الإسلامية في الجامعات والمدارس في الأقطار العربية.

### خدمته للإسلام من خلال الكتب الدينية

المفكر الإسلامي الكبير والكاتب الأريب علال الفاسي كتب عدة كتب حول الإسلام وأفكاره وميزاته وقوانينه وعقائده الدينية الممتازة والوحي والفلسفة الإسلامية وفي كثير من المواضيع قام بمقارنة بين الشرائع الإسلامية والشرائع الأخرى، وله كتب على هذه المواضيع مثلا كتابه أكثر شهرة (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها) وعلاوة ذلك (دفاع عن الشريعة) و (تاريخ التشريع الإسلامي)

ولكن أكبر إسهاماته في مجال الدين، كتابه الشهير "مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها" وهذا الكتاب له قد نال أكثر قبولاً في الأوساط العلمية والفكرية بين العلماء وأصحاب الدين ومحبي الفلسفة الدينية.

### كتاب (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها)

قد أورد فيه علال الفاسي نصاً موثقاً ومحققاً والأقوال المحررة والأمثال المدعمة والأحاديث المخرجة وقام بالتعريف فيه بالمصطلحات الصعبة لكي يسهل الكتاب للفهم لكل من الدارسين والقارئ كما هو قال "ويعلم الله ماذا بذلت من جهد استخلاص فصول هذا الكتاب وجعلها قريبة من أذهان المعاصرين، مستندا إلى أهم المصادر الإسلامية والكتب العلمية الصحيحة، مجتهداً كل الاجتهاد في فهم آراء المسلمين والتوفيق بينها وتوضيح مواد الضعف في كتابات المعاصرين منهم، ومنتبعا ما أسميته بالإسرائيليات الجديدة، أي الأفكار المستربة من غيرنا عن طريق الاستعمار الروحي الذي هو آفاتنا في هذا العصر"<sup>١</sup>.

وأهمية الكتاب تظهر من خلال ما أبداه الكاتب وقال عنه في بداية كتابه بقوله "هذا كتاب مقاصد الشريعة ومكارمها أضعه بين قرائي الأفاضل و أنا واثق من أنه سيبد

<sup>١</sup>. الفاسي علال، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، تحقيق الدكتور اسماعيل الحسني، ص: ١١٠

فراغا في المكتبة العربية لأن الذين تعاقبوا على الكتابة في المقاصد الشرعية لم يتجاوزوا الحد الذي وقف عنده إمامنا أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله أو لم يبلغوا ما إليه قصد وبعضهم خرج عن الموضوع إلى محاولة تعليل كل جزء من أجزاء الفقه أخذا للمقاصد بمعناها الحرفي<sup>١</sup>.

وعلال الفاسي قام بمقارنة بين شريعة الإسلام وما توجد من أي شريعة في العالم في الحقيقة أنه بذل أقصى الجهود لإيضاح هيمنة الإسلام وتفوقه بما لها من مزايا وخصائص وبين وقع من تحريف وتزييف في الأديان الأخرى وتعرض بعض القواعد لكي تستنبط الأحكام من أدلتها المفصلة على طراز العلماء الأصوليين فشرع بالأدلة المفصلة بإسم الأصول الشرعية ففي البداية خصص أربع عشرة فقرة لمباحث في علوم القرآن الكريم كالنسخ والإعجاز وترجمة القرآن الكريم لغير اللغة العربية ثم أقسام التفسير ثم كتب عن المعتزلة الجدد والإسرائيليات الجديدة والفن القصصي في القرآن ثم ذكر عن نواحي من تصرفات الرسول صلى الله من خلال سنته الفعلية والقولية والتقريرية وبعد ذكر الإجماع والقياس وهكذا هو ذكر فيه سد الذريعة وعمل أهل المدينة والمصلحة المرسله والعرف والعمل.

<sup>١</sup>. الفاسي علال، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، تحقيق الدكتور اسماعيل الحسني، ص:

## خدمته للإسلام من خلال الشعر:

علال الفاسي المرحوم كان شاعرا عظيما وشاعرا دينيا قرض كثيرا من الشعر في عديد من الموضوعات في كل مجال من مجالات الإسلامية والسياسية والوطنية والعروبة والقومية والاجتماعية والحماسية التي تدل على عبقرية الشعرية المبدعة.

وهو أظهر أفكاره الدينية ومجدها وتفوقها وشرفها وميزاتها من خلال أشعاره وأحيانا جعل قضايا لغة القرآن موضوع شعره كما له قصيدة مشهورة بإسم (اضطهاد لغة القرآن) التي قد دعا فيها إلى الحفاظ على القرآن ولغتها العربية لأنه هو يعتقد بأن حفظ اللغة العربية يضمن حفظ القرآن والحفظ على القرآن يضمن حفظ الدين والحفظ على الدين يضمن شخصيتنا الدينية والإسلامية وهويتنا الحضارية والثقافية وسيادتنا.

القصيدة (اضطهاد لغة القرآن<sup>(١)</sup>).

يقول رحمه الله في قصيدته الشهيرة.

"إلى متى لغة القرآن تضطهد

ويستبيح حناها الأهل والولد

أما دروا أنها في الدهر عدتهم

(١). المختار من شعر علال الفاسي.

ومالهم دونها في الكون ملتحذ

ولن تقوم لهم في الناس قائمة

أو يستقيم لهم في العيش ما نشدوا

إن لم تتم لهم بالضاد معرفة

أو يكتمل لهم في الضاد معتقد

إن العقيدة في الأوطان ناقصة

ما لم تكن للسان الشعب تستند

وكيف يصغون للأعداء تذكرها

وأصل ما وصفوه: الحقد والحسد

تأمروا وأعدوا كل مدرسة

بها قواعد الاستعمار تقتعد

تعلم الجهل بالماضي الذي صنعت

يدالعروبة والآتي الذي تعد



وتتكر اللغة الفصحى وما نظمت

من المعاني وفيها العلم والرشد"

ويتواصل علال الفاسي صرخته هذه ويندد بالعدو الخادع، واعيا بلاد العالم العربي عامة والشعب المغربي خاصة بمؤامراته ومخططاته على لغة الإسلام العربية، ناعيا على الذين نقاعسوا وعجزوا ويذكر الذين ماتت فيهم الغيرة الإسلامية والغيرة على لغة القرآن وعلى دينهم ومقدساتهم، ثم يوجه إلى الحكومة ويخاطبها الحكومة، ويحملها مسؤولية حماية اللغة العربية والقرآنية ويطلب من الحكومة أن تدفع عنها من ضربات العدو وأتباع الأعداء.

فيقول فيها<sup>(١)</sup>.

"قل للحكومة و الأيام شاهد

عودي إلى الحق لا يصددك منتقد

---

(١). المختار من شعر علال الفاسي.

عودي إلى خطة ترضى البلاد بها

ويستقيم بها للملة الأود

وحرري الضاد حتى يستبين لها

مجالها الحر لاقيد و لاصفد

عاررواسب الاستعمارنكلأها

وعندما الجهل و الإذلال و الكمد

عارقد استعجمت أقوالنا و غدت

أفكارنا بمعاني الخصم تتحد"

نظم علال الفاسي قصيدة طويلة شهيرة بمناسبة مرور أربعين قرنا (١٤) على نزول

القرآن الكريم ويقول فيها (١).

---

(١). المختار من شعر علال الفاسي، ص: ١٧٩

"ياأمة قرآنها دستورها

وزعيمها كان النبي المرسلا

عودي إلى الدين الحنيف عقيدة

وشريعة و تخلقا و تعلقا

ما في سवालقرآن خير يجتبي

أوفي سوى الإسلام نهج يبتلي

الله خارك للرسالة فانهضي

لتواصلني عمل الجدود الأولا

ميراث أحمد دينه و كتابه

لك عدة تغنيك عما أعملا

قل للذين رضوا ثقافة غيرهم

وتصوروا الاسلام عهداقد خلا

أيليق أن تبقى العروبة بيننا

## جسدا بلاروح و لفظا عطلا

جريتتم دعوات غير محمد

ماذا جنيتتم هل عقدتم موصلا؟"

### خدمته للإسلام من خلال المقالات والمحاضرات:

الكاتب الفذ والعالم المتبحر الأستاذ علال الفاسي كان لديه معرفة جيدة عن أهمية الصحافة وفوائدها وأثرها بأساليبها الحديثة التي تمكنه من حمل أفكاره الإسلامية والإصلاحية والدعوية والسياسية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية ونقلها إلى عدد أكثر فأكثر.

اختار علال الفاسي الصحافة من إحدى أدوات الوصول إلى الشعب وترويج الأفكار الإسلامية والعقائد الدينية الصحيحة وميزاتها بين الناس إلى حد كبير فجعل يكتب كثيرا من المقالات الإسلامية في الجرائد والمجلات المتعددة من بلاد العالم كما هو كان يكتب في (مجلة المنهل) السعودية عن الاقتصاد الإسلامي والأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية وأصول الاقتصاد الإسلامي والإنسية الإسلامية.

١. الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية، مجلة المنهل (ربيع الأول ١٣٩٦هـ) ص: ٦١٦-٦٢١<sup>(١)</sup>.

٢. أصول الاقتصاد الإسلامي، مجلة المنهل (رمضان ١٣٩٥هـ) ص: ٦٦٢-٦٧٠<sup>(٢)</sup>.

٣. الإنسية الإسلامية، مجلة المنهل (صفر ١٤٠٤هـ) ص: ١٠٠-١٠٥<sup>(٣)</sup>.

وهو كان محاضرا بارعا أيضا كان يقوم بالمحاضرات في عديد من الجامعات والمجالس العلمية حول موضوعات عديدة من إسلامية وغيرها وقام بمساهمة في الدراسة الإسلامية من خلال محاضراته القيمة كما له محاضرات مشهورة.

## محاضراته القيمة:

١. الغرة في أصول الفقه، وفي الأصل هذه محاضرة ألقىت كلية الحقوق بالرباط
٢. المدخل لعلوم القرآن والتفسير، إعداد وتصحيح عبد الرحمن بن العربي الحريشي، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء المغرب. ١٤٠٨م.

(١). يوسف محمد خير رمضان، معجم المؤلفين المعاصرين، ص: ٤٣٩.

(٢). يوسف محمد خير رمضان، معجم المؤلفين المعاصرين، ص: ٤٣٩.

(٣). المصدر نفسه، ص: ٤٣٩.

وأصله دروس ألقاها علال الفاسي بدار الحديث الحسينية عند أول إنشائها<sup>(١)</sup>

## الفصل الثاني

### أعماله الإصلاحية

#### علال الفاسي وجهوده في مجال الإصلاح في التعليم:

في الحقيقة يمكن لنا أن نقول أن علال الفاسي الفهري هو من أبرز الفقهاء والأدباء والخطباء والمفكرين والمقاومين السياسيين والمربين الشهيرين في المملكة المغربية في القرن العشرين الماضي . وأن عمله في سبيل تعليم المواطنين تعليما صحيحا وحقيقيا هو من أبرز المواقف التي تصلح أن تسجل في تاريخ المغرب وتعطي الصورة الكاملة أمام القراء عن مجهوداته الإصلاحية للتعليم ونضالاته الفكرية التعليمية . وهو بدأ يخوض منذ بداية نشأته معركة من أجل التعليم والإصلاح فيه ، ولعلها

(١). المصدر نفسه، ص: ٤٣٨.

البداية الجيدة التي رسمت له الطرق لكي يمكن له أن يجعل من التعليم توجيهها وتربية وتجنيدا للنضال الوطني المغربي<sup>١</sup>.

وهو جعل ينشر أفكاره التعليمية الإصلاحية وتوعيتها وأهميتها التربوية حينما كان طالبا في جامع القرويين والمدرسة الناصرية. والمدرسة الناصرية كانت من إحدى المدرستين الخاصتين أنشئت في فاس لهدف خاص وهو كان تحديا للتعليم الأجنبي في المغرب. وعلال الفاسي -عرفه الشباب المغربيون لأول مرة في منتصف العشرينيات- كان يتردد بين جامع القرويين والمدرسة وهو يقوم بالتعلم والتعليم إلى جانب رفيقه في النضال المربي الكبير المرحوم محمد غازي. وفي هذه المدرسة عرف أن التعليم ليس وسيلة لتلقين العلوم والمعارف فحسب ولكنه نضال وحرب ضد الأفكار الاستعمارية في مجال الدراسة ، وعرف أن المدرسة الحرة الوطنية تقصد لدى الوطنيين المواجهة ضد الاستعمار في الجبهة التي تعتمد عليها، وهي عبارة عن الاستبداد بالشباب وتحول وجهتهم فكريا وتربويا ولغويا نحو فرنسا، وكانت المدرسة الحرة الوطنية تقصد قطع الطريق على الاستعمار بالاحتفاظ بالشباب في إطار التعليم اعتمد على العربية والإسلام

---

<sup>١</sup>. غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ١٠٩.

والاتجاه الوطني<sup>١</sup>، لذا أغلقت السلطة الفرنسية المدرسة الناصرية وأبعدت مديرها المرحوم غازي عن فاس، وهذا المصلح الكبير علال قد كان من أحد أعمدتها<sup>٢</sup>.

بعد أن تم إقفال هذه المدرسة جعل هدفه الأساسي فقط القيام بالتخلص من مجموعة من الأساتذة الشبان الذين يربون مجموعة من الفتيان من المواطنين، ولكنه كان يريد بهذه المحاولة فتح جبهة جديدة للنضال ضد الاستعمار في الميدان التربوي.

وإن هذه الجبهة قد خاضها من حيث أنه في مقدمة مجموعة لطلبة القرويين الوطنيين حينما طالبوا بإصلاح التعليم، وهو كان بطل هذه المعركة، وهي نجحت بالشكل الذي صدر به القانون التنظيمي وفيما بعد تمت تسميتها باسم (التنظيم)<sup>٣</sup>.

ونحن نقدم في هذه المقالة هذه الصورة من الجهود التي بذلها على رأس حزب الاستقلال في تكوين المدرسة الحرة وإنشائها التي تأخذ المبدأ من المدرسة الناصرية ولكنها تتطور بتطور الزمان لكي تكون البديل للمدرسة الفرنسية ؛ ولذلك كان من مهمات الحزب الأساسية تكوين المدارس وتأسيسها ، حيثما توجد مدرسة حرة يتبناها الحزب وينفق عليها وينتدب لها المعلمين ويرعى تلاميذها إلى أن أصبح الكثير منهم

---

١. غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علالالفاسي، ص: ١١٠.

٢. المصدر نفسه، ص: ١١٠.

٣. المصدر نفسه، ص: ١١١.



طلبة مخلصين ومناضلين للوطن. ولعل الحزب يستطيع أن يفخر بأن معظم إطارات الدولة الآن هم من خريجي هذه المدارس، ولعله يستطيع أن يفخر بأن ما كان يراعه من مدارس يكاد يكون في عدد من المدارس التي تتفق عليها الميزانية العامة، باستثناء المدارس الخاصة بالفرنسيين طبعاً، ولعله يستطيع أن يفخر بأنه أول من قام بوفد بعض من بعثات تعليمية إلى الشرق العربي وإلى فرنسا، وكان ينفق عليها إدارة الحماية إلى أن تتخلى عن تعصبها فتسمح لبعض الطلبة بمزاولة دراستهم العالية وتتدخل المنح الجامعية، ولو على قلة في الميزانية العامة .

وهذا المصلح علال دعمه بالدروس التي كان يلقيها بنفسه في القرويين ، وهذه هي التي كانت مبعثاً مهماً لتخليق الفكرة الوطنية في المواطنين . ولم يكن الطلاب وجمهور المستمعين يتجمعون حوله ليتعلموا التاريخ أو تفسير القرآن فحسب، ولكنهم كانوا يجتمعون ليكونوا شخصيتهم الوطنية والإنسانية، وليأخذوا الفكرة الحقيقية من دراسة التاريخ أو القرآن. ولا نبالغ إذا قلنا إن التربية التي كان يبثها في دروسه أخرجت أجيالاً من المناضلين. وهؤلاء المثقفون الوطنيون لم يتكونوا في هذا الشكل لو لم تكن دروس علال في القرويين<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> . غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علالالفاسي، ص: ١١٢.

وكان هذا النضال العلمي الذي زكاه بنضاله للقيام بتصحيح أوضاع التعليم بعد الاستقلال يستهدف التربية الصحيحة هدفاً آخر. وهذا المقاوم المصلح كان دائماً يناضل ضد النظام النابليوني في التعليم ، والذي ما تزال فلسفة التعليم الفرنسي ، والذين أخذوه عن الفرنسيين يسروه على منواله. وكان يناضل ضد التعليم الذي يعتمد على حشو الأدمغة بالمعلومات دون تهيئة للعقل وتهذيب للنفس والروح، وكان يناضل ضد التعليم الذي يسلب من المواطن روحه الوطني وانتماءه لبلاده ولو أخرج منه أكبر فيلسوف أو أكبر تقني من هنا اعتمد الأنسية المغربية أساساً للتعليم وهي تعني العود بالمواطن إلى إنسانيته لا استلابه في إنسية الآخرين<sup>١</sup>.

وإن التعليم يعني لديه التربية عن طريق اللغة القومية والتاريخ القومي والفكر القومي والفلسفة القومية ثم التفتح على الآخرين . والتعليم الذي لا تتكون به شخصية متميزة وهو ليس في الأصل تعليماً وطنياً بل تعليماً منحرفاً . وكانت هذه الشخصية المصلحة يؤرقها الانحراف في التعليم حتى آخر رمق من حياته ، وتعتبر هذا الانحراف مسؤولاً عن كثير من الانحرافات في الحكم والتسيير والاعتقاد والوجهة الوطنية والاستقامة الخلقية<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> . غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ١١٢.

<sup>٢</sup> . المصدر نفسه، ص: ١١٢.

ولم يكن علال الفاسي يؤمن بالمدرسة المغربية أكثر ما يؤمن بالمدرسة التي لا انتماء لها أو التي تنتمي إلى فلسفة استعمارية أو أجنبية في توجيه التعليم ، والتي تخرج عقولا منحرفة؛ ولذلك كان ينادي دائما بإعادة النظر في سياسة التعليم ومغربته .  
والمغربة تهدف إلى اللغة والأنسية والتكوين والوطني والتميز الذاتي<sup>١</sup>.

هذه هي الأمنية التي ظلت تتردد في صدره الكبير الواسع حتى أسلم الروح وما تزال ديننا في عنق الذين يعملون على تصحيح الأوضاع مهتدين برسالة علال الفاسي.

### جهوده لتثقيف المجتمع المغربي:

وكما كان علال يعتبر التعليم تربية كان يعتبره ثقافة لم يكن التعليم عنده رفعا للأمية، ولكن من واجبها أن تفتح أمامهم طريق الثقافة لهذا كان يعتبر المرحلة الثانوية مرحلة إلزامية ومعنى ذلك أنه يرفض اللامساواة في الفرص الحق الذي تتيحه الدولة لطفل المدينة يجب أن تتيح نظيره لطفل في القرية وإن بعدت به الدار، والمستوى التعليمي الذي يتاح في مدينة كبيرة يجب أن يتاح لجميع الأطفال والفتيان في جميع أنحاء المغرب<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> . المصدر نفسه، ص: ١١٣.

<sup>٢</sup> . غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ١١٤.

وهذا ما كان يسميه ديمقراطية التعليم، وكان يعتبر أن الجهود التي تبذل في التعليم الابتدائي ثم يترك الأطفال وشأنهم في جو بعيد عن التعليم والثقافة، يبحثون عن الخبز والعمل إنما هي تضييع لجهود الدولة ومال الشعب لأن المرحلة الابتدائية، وخاصة في شكل ومضمون وأسلوب التعليم الحالي، لا بضمن أي مستوى ولا بدفع بالاطفال في طريق متابعة المسيرة التعليمية ومن هنا كان من رأيه أن التعليم الثانوي يجب أن يكون إلزامياً<sup>١</sup>.

والتعليم عنده هو الذي يفتح عقلية التلميذ والطالب على آفاق واسعة فينفذ به إلى روح الحضارة وهو يدرس التاريخ أو الجغرافية مثلاً، وإلى روح الشريعة وهو يدرس الفقه أو القانون، وإلى روح المصلحة الإنسانية وهو يدرس الاقتصاد وإلى سمو النفس الإنسانية وهو يدرس الأدب، ولهذا فالتعليم وسيلة إلى الثقافة، والذين يتعلمون دون أن يتثقفوا لا يفيدون بلادهم وأنفسهم إلا في المجال الضيق الذي ينتفعون منه أو تنتفع الإدارة منهم في تسيير شؤون الحياة اليومية<sup>٢</sup>.

وأكثر ما كان يعارض فكرة اعتبار التعليم استثماراً واعتبار المتعلم منتجاً اقتصادياً كآلة سواء بسواء الفكرة تنزل بالإنسان إلى درجة الآلة، وتلغى حظ الثقافة من التعليم،

<sup>١</sup>. المصدر نفسه، ص: ١١٤.

<sup>٢</sup>. غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علاء الفاسي، ص: ١١٥.

وتجعل من الدولة والجامعة والمدرسة معملا، ومن الشباب آلات قد تغنى عنهم الآلات الحاسبة أو العقول الإلكترونية، وبذلك نعود القهقري في التعليم على الأقل بدعوى مقاومة البطالة بين المتعلمي، وقد تكثر الآلات التي تغنى عن التفكير، وبذلك تصبح الثقافة غير ذات موضوع، لأنها غير مستثمرة ولا تنتج ما ينفق عليها من مال<sup>١</sup>.

دفاعا عن الإنسان كإنسان ودفاعا عن المعنى الحقيقي للثقافة والتعليم كان يرفض اعتبار التعليم استثمارا اقتصاديا ويأبى أن يكون التخطيط الاقتصادي معتمدا على هذه المقولة، والتخطيط للتعليم معتمدا على هذه الفكرة المخطية التي تعنى في مقدمة ما تعنى أنه إذا لم يكن استثمار أو إذا لم يعد يؤدي الغاية الاستثمارية فيمكن الاستغناء عنه لبحث عن ميدان آخر يضمن الاستثمار أكثر مما يضمنه التعليم. وكان يأسف أيضا لأن التعليم في الوطن العربي يعتمد الأنظمة الغربية وخاصة ما كان مطبقا منها في المستعمرات وهو تعليم يحصر فكر المتعلم في تلقن بعض المواد التي تعده للحياة العملية، كما سسكان العمل في الماضي هو مساعدة الحاكمين على أن يتفاهموا مع المحكومين وقد يكون تطور فأصبح مساعدة الدولة على التسيير ولكن هذا التعليم لا

---

<sup>١</sup>. المصدر نفسه، ص: ١١٥.

يكون مثقفين ولا يفتح أمامهم باب الثقافة، ولهذا كان يرى أن التعليم يجب أن يكون على أسس جديدة تكون في المتعلم روح الاطلاع والبحث<sup>١</sup>.

وتلك مهمة الجامعة الى لا تقوم بها مع الأسف ولا يستثنى علال الفكر الإسلامي ودوره في تكوين المثقف العربي المسلم، الإسلام عنده ليس تراثا فكريا وحضاريا فحسب، ولكنه عقيدة موجهة لا يمكن أن يعيش الإنسان المفكر في وسط شعب مسلم دون أن يكون على علم كامل بالفكر الإسلامي، والا كان نشازا في وسط شعبه يعيش على مبعدة منه، بتفرق بينه وبين الشعب، ولهذا يرجع احتقار كثير من المتعلمين لشعوبهم واعتبارهم متخلفين (بقطع النظر عن مجال التخلف الاقتصادي) ذلك لإن هؤلاء المتعلمين بعيدون عن الفكر الإسلامي الذي ما تزال ظلاله تظل الشعوب الإسلامية ولو أنها بعيدة عن حقيقة هذا الفكر.

فمن شرط الثقافة إذن الإمام بالفكر الإسلامي حتى بقى المواطن المسلم في إطار الفكر الذي يوجه حياته وحياة مواطنيه، وحتى لا يبتعد المتعلمون عن شعوبهم وهم يديرون شؤونها<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup>. غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ص: ١١٦.

<sup>(٢)</sup>. المصدر نفسه، ص: ١١٧.

وإذا كان فكر علال مفتوحاً على الحضارة الأجنبية وعلى الثقافة الأجنبية فقد كان يعارض أشد المعارضة أن يكون المتعلمون المغاربة وبالتالي العرب والمسلمون نسخة من المتعلمين الأجانب يعرفون كل شيء عن تاريخ وحضارة وإنسان البلاد التي درسوا فيها، ولا يعرفون شيئاً عن تاريخ وحضارة وإنسان بلادهم، وهذا التعليم في الحقيقة هو الذي يكون الانفصام بين المتعلم وبلاده يعيش أجنبياً فيها بضمير مضطرب غن استيقظ هذا لضمير ويشغل فيها هو على استعداد لتركها إذا ما وجد في بلد غيرها عملاً يدر عليه أكثر مما يدر عليه العمل في بلاده، ليس حب المال هو الذي يسبب هجرة الأدمغة، ولكن الذي يسبب ذلك حتى في البلاد المتحضرة هو الانفصام بين المتعلم وبلاده<sup>١</sup>.

تلك نتيجة خطيرة للثقافة المنحرفة التي تستلب المواطن فتعلمه كل شيء عن الآخرين، ولا تربطه ببلاده وإنسانها وأرضها وتاريخها وحضارتها إلا كما يرتبط الغرب بالأرض الغربية يتعايش معها على مصلحة، فإذا بدت المصلحة في غيرها تركها إلى غير رجعة.

---

<sup>١</sup>. غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ١١٨.

والثقافة عند علال تعتمد على الحرية في التفكير والممارسة، ولذلك كان يطالب بالحرية للمتقنين ويناقد المتقنين بحرية ويسمع كلامهم بكل حرية، وأكثر ما كان يغيظه أن تقاطع مثقفا يعبر عن رأيه ولو كان يختلف معه كل الاختلاف<sup>١</sup>.

يرحم الله علال فقد كان يفكر بالمثل وكان شخصية مثالا للمتقف كما يريد أن يكون، وكان فكره مثالا للثقافة كما يريد، وقد كان واسع المعرفة طموحا إلى التعليم مرتبطا بالفكر الإسلامي ملتصقا ببلاده أرضها وإنسانها وتاريخها وحضارتها متفتح الفكر على ثقافة الآخرين، ولكنه غير مستلب.

---

<sup>١</sup>. المصدر نفسه، ص: ١١٨.



## مسألة تعليم الفتاة وعلال الفاسي

علال الفاسي كان يعرف جيدا بأن تعليم المرأة ضروري كضرورة النفس للحياة وهو كان يعتقد بأن تجهيل المرأة يضر كثيرا لأن حضن الأم هو أول مدرسة للأطفال لذا هو كان من أكثر الدعاة إلى تعليم المرأة كما هو أكد عليه من خلال شعره عن تعليم المرأة قائلاً<sup>(١)</sup>.

"قالأم مدرسة الشباب فجاهدوا

أن تخرجوا منها الشباب المقدم

---

(١). السولامي إبراهيم، الشعر الوطني في عهد الحماية، ص: ٨٤.

وضعوا لهذا الجيل حدا إنه

أضحى به حلو المسرة علقما

عار علينا أن تظل فتاتنا

في الجهل غرقا لا تطيق تقدما

فابنوا لها أس الفالح وجاهدوا

حتى تمد إلى المعالي سلما"

والشاعر علال الفاسي يقول في القصيدة نفسها<sup>(١)</sup>

"علموها واتركوها

حرة مثل الرجال

ليس في ذلك إلا

كل خير وكمال

هي للأمة وحي

---

(١). ديوان علال الفاسي، الجزء الثالث، ص: ٥٤.

ناطق بالمعجزات

هي للنفس هدى

سائق للمكرمات"

وفي القصيدة نفسها هو يقول حينما كان في منغاه في مياما<sup>(١)</sup>

"علموا البننت ففي تعل

يمها سبل النجاة

هذبوا البننت وأعطوا

ها جميع الحريات

حرورها من قيود

لم تكن إلا معرفة

نحن لا نصبح أحررا

راء، إذا لم تغد حرة"

---

(١). ديوان علال الفاسي، الجزء الثالث، ص: ٥١.

علال الفاسي المعلم والوطني كان من الأوائل الذين اهتموا بالمرأة وخصوصها باهتمامه ويعتقد بأن في جهلها جهل للإجيال المتعاقبة وفي إهمالها إهمال لشعب كله وفي استعبادها استعباد الأمة تماما وفرصة ذهبية للمستعمرين أن تيقى المرأة المغربية أسيرة الجهل فتتربى الأجيال الناشئة كما يريد المستعمرون في جهل وخوف وعبودية ، وتردي الأوضاع الاقتصادية وظروف البلاد السياسية لم تسغل علال العالم الداعية عن مطالبة بتعليم المرأة وتحريرها فيقول<sup>(١)</sup>.

"عبثت بها الإجيال في أحكامها

فأبوا أن ترى ترشيدا

حكما عليها بالسجون وأمعنوا

حتى حيوها حكمهم تابيدا

وأبوا عليها أن تريد تحررا

أو أن تفك من الزمان قيودا

وتأمروا باسم الشريعة كي يروا

(١). ديوان علال الفاسي، الجزء الثالث، ص: ٥٥.

ما قد أرادوا شرعياً محموداً"

فعلال الفاسي حينما يشرح للوضعية المرزية التي كانت عليها المرأة المغربية آنذاك فهدفه فيه إلى إيقاظ الضمائر الميتة وإلى تنبيه ضمائر شعب المغربي إلى المآسي التي تكون سبباً لجهل المرأة ويؤكد بأن الشريعة لم تقصر التعليم ولا التحرر على الرجال فقط دون المرأة.

فالإسلام هو الدين الأول الذي كان أول لفظ فيه من السماء إقرأ، (إقرأ باسم ربك الذي خلق<sup>(١)</sup>) عن التعليم والقراءة ولفظ إقرأ كان أول وحي من الله تعالى، والمرأة شاملة فيه والإسلام كرم المرأة والتعليم هو أكبر كرامة في العصر الراهن.

أوضح العلامة المفكر علال الفاسي فكره عن تعليم المرأة وحريتها في أشعاره قائلاً<sup>(٢)</sup>:

"خلوا سبيلاً للفتاة تريده

ودعوا جحوداً منكم وجموداً

أعطوا الفتاة حقوقها مكمولة

حتى تخلص شعبها المنكوداً"

(١). القرآن، سورة العلق، رقم الآية ١.

(٢). ديوان علال الفاسي، الجزء الثالث، ص: ٥٥.

وعلال الفاسي كان يعتقد بأن تعليم الفتاة يرقى بالمجتمع وبالأمّة وفي هذا هو يقول:

"وإذا تعلمت الفتاة فإنها

تولي البلاد صنيعها المودودا

إن الفتاة أحق بالتحريّر إذا

عنها تنال الرأى والتعميدا

لا تصنع الأم الوصيفة سيّدا

حرا لدى تفكيره صنديدا"

ما كانت أهمية تعليم المرأة عند علال الفاسي؟

الإجابة على ذلك هو بأن علال الفاسي خص فصلا في كتابه الشهير (النقد الذاتي) للمرأة وبين فيه مكانتها في الإسلام ودورها في المجتمع ودورها في بناء المجتمع الصالح والأسرة وفعاليتها في بناء أفراد المجتمع، لذلك هو يقول: "يجب أن تتمتع المرأة بما يتمتع به الرجل من حقوق، وأن تقوم بما يقوم به الرجل من واجبات، ولكي تستطيع ذلك يجب أن يفسح لها المجال، وتعد للقدرة على أدار ما يطلب منها"، وتحرير المرأة رهين بتحرير

الرجل، ولن يتم ذلك إلا إذا "تحرر الرجال أنفسهم من روح الجمود العتيق الذي جعلهم يفضلون التقاليد على الدين نفسه، ويعتبرون المرأة مجرد قينة للذة والاستمتاع ليس إلا<sup>(١)</sup>" ويعد أكبر الثورات التي أحدثها علال الفاسي في المجتمع المغربي عمله في إحداث فرع نسائي مستقل بجامعة القرويين وفي هذا الفرع النسائي تخصص السيدات في العلوم الدينية الأدبية وتحصل على شهادة العالمية، فالإسلام لا يفرق بين الرجال والنساء في طلب العلم.

### جهوده لتثقيف المجتمع المغربي:

وكما كان علال يعتبر التعليم تربية كان يعتبره ثقافة لم يكن التعليم عنده رفعا للأمية، ولكن من واجبها أن تفتح أمامهم طريق الثقافة لهذا كان يعتقد المرحلة الثانوية مرحلة إلزامية ومعنى ذلك أنه يرفض اللامساواة في الفرص التي تتيحها الدولة لطفل المدينة يجب أن تتيح نظيره لطفل في القرية وإن بعدت به الدار، والمستوى التعليمي الذي يتاح في مدينة كبيرة يجب أن يتاح لجميع الأطفال والفتيان في جميع أنحاء المغرب<sup>(٢)</sup>.

(١). الفاسي علال، النقد الذاتي، ص: ٣٠٤.

(٢). غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ١١٤.

وهذا ما كان يسميه ديمقراطية التعليم، وكان يعتبر أن الجهود التي تبذل في التعليم الابتدائي ثم يترك الأطفال وشأنهم في جو بعيد عن التعليم والثقافة، يبحثون عن الخبز والعمل إنما هي تضييع لجهود الدولة ومال الشعب لأن المرحلة الابتدائية، وخاصة في شكل ومضمون وأسلوب التعليم الحالي، لا بضمن أي مستوى ولا بدفع بالاطفال في طريق متابعة المسيرة التعليمية ومن هنا كان من رأيه أن التعليم الثانوي يجب أن يكون إلزامياً<sup>(١)</sup>.

والتعليم عنده هو الذي يفتح عقلية التلميذ والطالب على آفاق واسعة فينفذ به إلى روح الحضارة وهو يدرس التاريخ أو الجغرافية مثلاً، وإلى روح الشريعة وهو يدرس الفقه أو القانون، وإلى روح المصلحة الإنسانية وهو يدرس الاقتصاد وإلى سمو النفس الإنسانية وهو يدرس الأدب، ولهذا فالتعليم وسيلة إلى الثقافة، والذين يتعلمون دون أن يتتقنوا لا يفيدون بلادهم وأنفسهم إلا في المجال الضيق الذي ينتفعون منه أو تنتفع الإدارة منهم في تسيير شؤون الحياة اليومية<sup>(٢)</sup>.

وأكثر ما كان يعارض فكرة اعتبار التعليم استثماراً واعتبار المتعلم منتجاتاً اقتصادياً كآلة سواء بسواء الفكرة تنزل بالإنسان إلى درجة الآلة، وتلغى حظ الثقافة من التعليم،

(١). المصدر نفسه، ص: ١١٤.

(٢). غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علاء الفاسي، ص: ١١٥.



وتجعل من الدولة والجامعة والمدرسة معملا، ومن الشباب آلات قد تغنى عنهم الآلات الحاسبة أو العقول الإلكترونية، وبذلك نعود القهقري في التعليم على الأقل بدعوى مقاومة البطالة بين المتعلمي، وقد تكثر الآلات التي تغنى عن التفكير، وبذلك تصبح الثقافة غير ذات موضوع، لأنها غير مستثمرة ولا تنتج ما ينفق عليها من مال(١).

دفاعا عن الإنسان كإنسان ودفاعا عن المعنى الحقيقي للثقافة والتعليم كان يرفض اعتبار التعليم استثمارا اقتصاديا ويأبى أن يكون التخطيط الاقتصادي معتمدا على هذه المقولة، والتخطيط للتعليم معتمدا على هذه الفكرة المخطية التي تعنى في مقدمة ما تعنى أنه إذا لم يكن استثمار أو إذا لم يعد يؤدي الغاية الاستثمارية فيمكن الاستغناء عنه ليبحث عن ميدان آخر يضمن الاستثمار أكثر مما يضمنه التعليم. وكان يأسف أيضا لأن التعليم في الوطن العربي يعتمد الأنظمة الغربية وخاصة ما كان مطبقا منها في المستعمرات وهو تعليم يحصر فكر المتعلم في تلقن بعض المواد التي تعده للحياة العملية، كما سسكان العمل في الماضي هو مساعدة الحاكمين على أن يتفاهموا مع المحكومين وقد يكون تطور فأصبح مساعدة الدولة على التسيير ولكن هذا التعليم لا

---

(١). المصدر نفسه، ص: ١١٥.

يكون مثقفين ولا يفتح أمامهم باب الثقافة، ولهذا كان يرى أن التعليم يجب أن يكون على أسس جديدة تكون في المتعلم روح الاطلاع والبحث(١).

وتلك مهمة الجامعة الى لا تقوم بها مع الأسف ولا يستثنى علال الفكر الإسلامي ودوره في تكوين المثقف العربي المسلم، الإسلام عنده ليس تراثا فكريا وحضاريا فحسب، ولكنه عقيدة موجهة لا يمكن أن يعيش الإنسان المفكر في وسط شعب مسلم دون أن يكون على علم كامل بالفكر الإسلامي، والا كان نشازا في وسط شعبه يعيش على مبعدة منه، بتفريق بينه وبين الشعب، ولهذا يرجع احتقار كثير من المتعلمين لشعوبهم واعتبارهم متخلفين (بقطع النظر عن مجال التخلف الاقتصادي) ذلك لأن هؤلاء المتعلمين بعيدون عن الفكر الإسلامي الذي ما تزال ظلاله تظل الشعوب الإسلامية ولو أنها بعيدة عن حقيقة هذا الفكر.

فمن شرط الثقافة إذن الإمام بالفكر الإسلامي حتى بقى المواطن المسلم في إطار الفكر الذي يوجه حياته وحياة مواطنيه، وحتى لا يبتعد المتعلمون عن شعوبهم وهم يديرون شؤونها(٢).

(١). غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، ص: ١١٦.

(٢). المصدر نفسه، ص: ١١٧.

وإذا كان فكر علال مفتوحاً على الحضارة الأجنبية وعلى الثقافة الأجنبية فقد كان يعارض أشد المعارضة أن يكون المتعلمون المغاربة وبالتالي العرب والمسلمون نسخة من المتعلمين الأجانب يعرفون كل شيء عن تاريخ وحضارة وإنسان البلاد التي درسوا فيها، ولا يعرفون شيئاً عن تاريخ وحضارة وإنسان بلادهم، وهذا التعليم في الحقيقة هو الذي يكون الانفصام بين المتعلم وبلاده يعيش أجنبياً فيها بضمير مضطرب عن استيقظ هذا لضمير ويشغل فيها هو على استعداد لتركها إذا ما وجد في بلد غيرها عملاً يدر عليه أكثر مما يدر عليه العمل في بلاده، ليس حب المال هو الذي يسبب هجرة الأدمغة، ولكن الذي يسبب ذلك حتى في البلاد المتحضرة هو الانفصام بين المتعلم وبلاده(١).

تلك نتيجة خطيرة للثقافة المنحرفة التي تستلب المواطن فتعلمه كل شيء عن الآخرين، ولا تربطه ببلاده وإنسانها وأرضها وتاريخها وحضارتها إلا كما يرتبط الغرب بالأرض الغربية يتعايش معها على مصلحة، فإذا بدت المصلحة في غيرها تركها إلى غير رجعة.

---

(١). غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علالالفاسي، ص: ١١٨.

والثقافة عند علال تعتمد على الحرية في التفكير والممارسة، ولذلك كان يطالب بالحرية للمتقنين ويناقد المتقنين بحرية ويسمع كلامهم بكل حرية، وأكثر ما كان يغيظه أن تقاطع متقفا يعبر عن رأيه ولو كان يختلف معه كل الاختلاف<sup>(١)</sup>.

يرحم الله علال فقد كان يفكر بالمثال وكان شخصية مثالا للمتقف كما يريده أن يكون، وكان فكره مثالا للثقافة كما يريدها، وقد كان واسع المعرفة طموحا إلى التعليم مرتبطا بالفكر الإسلامي ملتصقا ببلاده أرضها وإنسانها وتاريخها وحضارتها متفتح الفكر على ثقافة الآخرين، ولكنه غير مستلب.

---

(١). المصدر نفسه، ص: ١١٨.

## الفصل الثالث

### مؤلفاته القيمة

قد ألف علال الفاسي كثيرا من الكتب العربية في كل مجال من مجالات العلمية والدينية والتاريخية والاقتصادية، وأسهم في ترويج اللغة العربية من خلال كتاباته الغزيرة.

١. الحرية، ١٣٩٧هـ وهو مجموع أحد عشر مقالا نشرت في جريدة العلم الأسبوعية (وصدر كتاب آخر بهذا العنوان سنة ١٣٧٩هـ)

٢. دروس في الحركة السلفية : المشرق والمغرب العربيين (بالاشتراك مع آخرين) الدار البيضاء: منشورات عيون، ١٤٠٦هـ.

وأصدرت مؤسسة علال الفاسي، لجنة التراث، مجموعة لا بأس بها من تراثه بعد وفاته ، منها:

٣. ديوان علال الفاسي ، جمع وتحقيق حسن الطريق (ج١)، عبد العلي الوغيري (ج٢)، (٣، ٤)، ١٣٩٣هـ، ط٢: ١٣١٨هـ.

٤. الغرة في أصول الفقه، ١٤١٥هـ (أصله محاضرة ألقيت في كلية الحقوق بالرباط) (لم يذكر أنه من إصدارات مؤسسة علال الفاسي).

٥. المدخل لعلوم القرآن والتفسير، إعداد وتصحيح عبد الرحمان بن العربي الحريشي،

الدار البيضاء: مؤسسة علال الفاسي، ١٤٠٨هـ، ١٤٢ ص.

وأصله دروس ألقاها في دار الحديث الحسينية عند أول إنشائها.

في المذاهب الاقتصادية، الرباط: لجنة تراث علال الفاسي، ١٣٩٨هـ، ١٩٧ ص.

٦. معركة وادي المخازن في ذكراها الأربعمئة، الرباط: لجنة تراث علال الفاسي، ٧٠

ص.

٧. التقريب بشرح مدونة الأحوال الشخصية / إعداد وتصحيح عبد الرحمان العربي

الحريشي، الرباط: مؤسسة علال الفاسي، ١٤٠٦هـ ٣٠٨، (الكتابان الأول والثاني).

٨. ديوان علال الفاسي / جمع وتحقيق عبد العلي الوغيرين المغرب: مؤسسة علال

الفاسي، ١٤٠٤هـ (مج ١: الأشعار الأولى حتى ١٣٩٣هـ) وطبعته الثانية في عام

١٤١٨هـ.

وخلف مجموعة من الكتب، بعضها معد للطبع، هي:

٩. أبيات الأبيات والكلمات (عن ديوان أبي القاسم بن هاني متبني المغرب).

١٠. في الأفق الإنساني (مقالات نشرت في مجلة " رسالة المغرب " تحت هذا العنوان).

١١. هل الإسلام في حاجة إلى فلسفة؟

١٢. مستندات لتاريخ المقاومة المغربية.

كما خلف ثروة من الأبحاث والدراسات والمقالات الطويلة والقصيرة، والخطب، والرسائل، والمقابلات الصحافية التي أجريت معه، والمقدمات التي كتبها لبعض المؤلفات المغربية.

ومعظم هذه الدراسات والمقالات تصلح للنشر في رسائل مستقلة إحياءاً لتراثه، وتعميماً للفائدة، على غرار الرسائل والكتيبات التي صدرت في حياته أو بعد وفاته، من هذه

الدراسات:

١١. مستقبل العربية.

١٢. موقف محمد عبده من الشبه والبشبية.

١٣. فلسفة العقاد الدينية الاجتماعية.

١٤. لا شيوعية ولا رأسمالية.

١٥. لا جمود ولا جحود. (العدد ١ / مجلة دعوة الحق)

١٦. سيبيويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو. (وقد نشر هذا البحث في ملحق جريدة العلم الأسبوعي في مايو ١٩٧٤م، وكان علال قد ألقى هذا البحث أمام ندوة نظمت في طهران بمناسبة ذكرى سيبيويه قبيل وفاته).

١٧. العلاقة بين الفلسفة والدين.

١٨. أثر العقيدة في المجتمع.

١٩. تحريف الدلالة.

٢٠. التصوف الإسلامي بالمغرب.

٢١. الفاضل بن عاشور (وهو آخر ما نشر له في مجلة " دعوة الحق " عام ١٣٩٠هـ).

ومن المقالات التي صدرت له بعد وفاته:

٢٢. صراع الأمة من أجل ثقافتها وهويتها في رسالة من الزعيم المغربي علال الفاسي /

عبد الحميد إبراهيم، مجلة الحرس الوطني (شوال ١٤١٥هـ) ص ٩٤-٩٧.

٢٣. المذاهب الاقتصادية وأسسها العقدية، مجلة المنهل (محرم ١٣٩٦هـ) ص: ٢٧-



٢٤. الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية، مجلة المنهل (ربيع الأول

١٣٩٦هـ) ص: ٦١٦-٦٢١

٢٥. سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو، مجلة المنهل (محرم ١٣٩٥هـ)

ص: ٣١-٣٧ (والحلقة الثانية في العدد التالي ص: ٤١٥-٤١٩).

٢٦. أصول الاقتصاد الإسلامي، مجلة المنهل (رمضان ١٣٩٥هـ) ص: ٦٦٢-٦٧٠.

٢٧. الإنسية الإسلامية، مجلة المنهل (صفر ١٤٠٤هـ) ص: ١٠٠-١٠٥.

٢٨. الإنسية المغربية، مجلة المنهل (ربيع الأول ١٤٠٤هـ) ص: ٤٦-٤٨.

٢٩. مجموعة. فيها سبع رسائل طبعت في حياة المؤلف عام (١٣٠٣هـ) في المطبعة

الإعلامية بالقاهرة، وبهامشها " علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدادية "، وكما

طبعت عام (١٣٥٨هـ) في مطبعة مصطفى الحلبي، وتقع في (١٨٨صفحة). وهذه

الرسائل هي:

٣٠. الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية.

٣١. مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه الشافعية.

٣٢. القول الجامع المتين في بعض المهم من حقوق إخواننا المسلمين.

٣٣. رسالة في قمع الشهوة عن تناول التبناك والكفتة والقات والقهوة.

٣٤. فتح العلام في أحكام السلام.

٣٥. القول الجامع النجيا في أحكام صلاة التسييح.

٣٦. الكوكب الأوج في أحكام الملائكة والجن والشياطين وأجوج ومأجوج.

وحقق كتاب له بعد وفاته بعنوان:

٣٧. فتح العلام في أحكام السلام/ تحقيق رمضان يوسف، بيروت: دار ابن حزم،

(١٤١٥هـ) ٥٨ ص.

٣٨. إثم البصائر في مذهب المهاجر (٤ كراريس).

٣٩. الأمالي في تاريخ الإسلام.

(١) دفاع عن الشريعة .

(٢) الحماية في مراكش .

(٣) السياسة البربرية في مراكش .

(٤) النقد الذاتي .

(٥) الحركات الاستقلالية في المغرب العربي .

- (٦) الحرية .
- (٧) الحماية الإسبانية في المغرب .
- (٨) واقع العالم الإسلامي .
- (٩) مهمة علماء الإسلام .
- ١٠ منهج الاستقلالية .
- (١٠) رأي مواطن .
- (١١) نحو وحدة إسلامية .
- (١٢) دائماً مع الشعب .
- (١٣) أناشيد وطنية .
- (١٤) حديث عن التبشير المسيحي .
- (١٥) كي لا ننسى .
- (١٦) المدخل لعلوم القرآن والتفسير .
- (١٧) المثل الأعلى .
- (١٨) الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجلها .
- (١٩) مقاصد الشريعة ومكارمها .
- (٢٠) المدخل لدراسة النظرية العامة للفقهاء الإسلامي .

- (٢١) المدرسة الكلامية وآثار الشيخ الطوسي .
- (٢٢) المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى إلى اليوم .
- (٢٣) أساطير مغربية .
- (٢٤) عقيدة وجهاد .
- (٢٥) ديوان علال الفاسي (أربعة أجزاء) .
- (٢٦) حديث المغرب في المشرق .
- (٢٧) التقريب: شرح مدونة الأحوال الشخصية .
- (٢٨) معركة اليوم والغد .
- (٢٩) بديل البديل .
- (٣٠) نضالية الإمام مالك .
- (٣١) دفاع عن وحدة البلاد .
- (٣٢) لفظ العبادة وهل يصح إطلاقه لغير الله؟ .
- (٣٣) نداء القاهرة .
- (٣٤) الجواب الصحيح والنصح الخالص .
- (٣٥) المختار من شعر علال الفاسي .
- (٣٦) رياض الأطفال .

(٣٧) الكتاب الأحمر ( بالفرنسية ) .

كتاب "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي"

الحركات الاستقلالية في المغرب العربي قد كتبه علال الفاسي في جزأين حينما هو كان في القاهرة بعد طلب خاص من رئيس الدائرة الثقافية في جامعة الدول العربية الدكتور أحمد أمين الذي أراد أن يكتب فصلا عن الحركات التحررية العربية في المغرب فألف كتابا كبيرا من جزأين وذكر فيه عرب المشرق والمغرب وعرف بالحركات التحررية في أقطار المغرب العربي من المغرب والجزائر وتونس فكتب علال عن كفاحهم من أجل الوحدة ونهوض الاستقلال (١).

وساهم علال في أدب الأطفال أيضا كما هو كتب لهم ديوانا (رياض الأطفال) فقد اهتم في هذا الديوان بأدبهم وشعرهم وبربيتهم من خلال شعر سهل يستطيعون أن يفهم الأطفال ويحفظه وينشده بسهولة (٢).

---

(١). علال الفاسي العالم العامل والمجاهد القائد

(٢). المصدر نفسه:

## دوره في المجامع العلمية:

علال الفاسي صاحب متعدد الجوانب والمتبحر في العلوم قد لعب دورا هاما في ترويج اللغة العربية حاملا عددا من المناصب في المجامع العلمية المتعددة منها المجمع اللغوي بالقاهرة اختير كعضو مراسل له والمجمع العلمي العربي بدمشق تم انتخابه لهذا المجمع .

## دوره في الإعلام

والأستاذ علال الفاسي كان يعرف جيدا أهمية الإعلام وفائدته وأثره بأساليبه الحديثة التي تمكنه من حمل أفكاره الإسلامية والإصلاحية والدعوية والسياسية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية ونقلها إلى عدد أكثر بكثير مما يستطيعه الكتاب، على أهمية الكتاب، وكان مما أتيح له من وسائل الإعلام الصحافة والإذاعة فلم يضيع فرصة أتيح له إلا اغتمها، وبادر إلى استخدامها، فكانت له أحاديثه الإذاعية في إذاعة القاهرة، أو الإذاعة المصرية التي شرح فيها قضايا بلاده، وكل بلاد العروبة والإسلام، وتحدث عن القضايا المغربية، وعن الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي هو من جملة الحملات الصليبية، وامتداد لها في العصر الراهن، وعندما كانت تأتيه أية فرصة في الإذاعات العربية

والإسلامية الأخرى، يسرع إليها، ويفضي إلى مستمعيه بما ينبغي للداعية والسياسي والمناضل أن يفضوا به إليهم توعية لهم، وشرحا لقضاياهم، وتوجيها لهم.

كما كتب في الصحافة المصرية وغيرها من الصحف العربية والأجنبية، ولم يكتف بهذا، بل عمد إلى تأسيس مجلة باسم (التضامن الإسلامي) وشرح فيها فكرة التضامن بين الشعوب المغربية والعربية والإسلامية، والفوائد الجليلة التي تجنيها الشعوب منها.

كما أسس جريدة (العلم) لتكون الناطقة الرسمية باسم حزب الاستقلال الذي أسسه ورأسه.

## خاتمة

وصلنا إلى نهاية المطاف بفضل الله تعالى وعونه وتم إجراء البحث عن إسهامات علال الفاسي، وتوصلنا إلى نتيجة بأنه كان من أحد الأفاض والعباقر المغاربة وفحوله وجهابذته الذين قاموا برفع لواء المغرب في سماء الثقافة والعلم والأدب والفكر والفلسفة، والذين خدموا اللغة العربية وآدابها وجعلوها وسيلة لنشر الفكر الإسلامي وترويج الثقافة العربية.

وهو ولد كريم الأبوة والأمومة ١٩١٠م، بمدينة فاس مدينة العلم والأدب ونشأ فيها نشأة علمية أدبية دينية، لأن أباه في حد ذاته كان عالما وقاضيا ومفتيا ومدرسا ومتمدينا وعاملا، ومدينة فاس قد أنجبت عديدا من الأدباء الفحول من الشعر والنثر والعلماء البارعين والكتاب النابهين والسياسيين المحنكين.

وبدأ علال الفاسي حياته العلمية في منزله من أبيه، ولكن أرسله والده إلى إحدى المدارس الحرة في سن صغره للحصول على التعليم الابتدائي، وحينما بلغ إلى سن التميز التحق بجامع القرويين للدراسة العليا، وفي هذا الجامع قد حصل على العلوم المتعددة على يد كبار من العلماء من الفقه والحديث والتاريخ وأصول الفقه وأصول الحديث، هكذا اتسعت ثقافته ونضج عقله في هذا الجامع، وحصل على شهادة العالمية



عام ١٩٣٢م وحصل على درجة ممتازة بين طلاب جامع القرويو وكان أسباب نجاحه بدرجة ممتازة فائقة لأنه لم يكتف بالكتب التي مقررة في الدراسة بل طالع كتباً كثيرة من شتى المجالات كانت موجدة في مكتبة أبيه فقرأ الكتب وطالع بإرتكاز حتى تحصل لديه ملكة علمية وأصبح إماماً و قائداً في العلوم المختلفة مثل العلوم العربية والشرعية والفلسفية والتاريخية، وأصبح عالماً بارزاً في أبحاثه، وفكرته جعلت مفكراً من مثل كبار المفكرين الإسلاميين البارزين و كان حسن الأسلوب و عذب اللسان في الخطابة وشاعر الشعب المغربي.

وكان لعلال الفاسي عبقرية في كل مجال من مجالات الأدب والتعليم والتدريس والتربية والإصلاحية والصحافة والكتابة والإعلام.

بدأ علال الفاسي حياته التدريسية بجامع القرويين الذي يدرس فيه والمدرسة الناصرية بمدينة فاس خاصة في الدائرة الإسلامية والتاريخية من جامع القرويين.

قد تولى علال الفاسي عدداً من المناصب من السياسية والدينية واللغوية والدراسية، ولكنه تولى أول منصب في حياته وقتئذ حينما هو كان يدرس في جامع القرويين وطلاب القرويين قد كونوا جماعة سرية ضد الاحتلال الفرنسي فاختاروا علال الفاسي رئيساً لهذه الجماعة السرية، وانتخب في مجلس النواب عام ١٩٦٣م، وجدد انتخابه

رئيسا لحزب الاستقلال بعد استقلال المغرب أثناء سنة ١٩٦٠-١٩٦٢-١٩٦٥م إلى أن توفي رحمه الله، وعين علال الفاسي عام ١٩٦٠ وزيرا للدولة مكلفا بالشؤون الإسلامية، ثم انسحب من الحكومة مع باقي الأعضاء من حزب الاستقلال عام ١٩٦٢، وكان علال الفاسي عضوا مقررا عاما في لجنة مدونة الفقه الإسلامي، وانتخب عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، وانتخب رئيسا لهيئة دائرة معارف المغرب العربي، بالقسم المغربي.

وبوفاة علال الفاسي فقد العالم الإسلامي علما من أعلام الدعوة الإسلامية ورمزا من رموزها وسياسيا محنكا ومصلحا كبيرا ورجلا كرس حياته وجهده لخدمة الدين الحنيف والدفاع عنه ككاتب ومفكر إسلامي وخطيب بارع وشاعر عظيم، فأدعو الله تعالى أن يجزيه على ذلك عن الإسلام والإنسانية خير الجزاء ويتقبل حسناته ويعفو عن سيئاته وزلاته ويجعل عمله صدقة جارية، إنه هو رحيم كريم غفور، منه أدعو وإليه أنيب.

## المصادر

١. الفاسي علال، النقد الذاتي، المطبعة العالمية، القاهرة، مصر، ١٩٥٢.
٢. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة ٠٣. المغربية، الرباط، المغرب، ١٩٥٦.
٣. الفاسي علال، نداء القاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، ١٩٥٩.
٤. الفاسي علال، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، مصر، ١٩٥٥.
٥. الفاسي علال، حديث المغرب في المشرق، المطبعة العالمية، القاهرة، مصر، ١٩٥٦.

٦. الفاسي علال، حماية إسبانيا في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية، مطبعة

الرسالة، القاهرة، مصر، ١٩٤٨.

٧. الفاسي علال، الحماية في مراكش، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ١٩٤٨.

٨. الفاسي علال، السياسة البربرية في مراكش: عناصرها ومظاهرتطبيعتها، المطبعة

العالمية، القاهرة، مصر، ١٩٥٢.

٩. الفاسي علال، عقيدة وجهاد، المطبعة الاقتصادية ت، الرباط، المغرب، ١٩٦٠.

١٠. الفاسي علال، منهج الاستقلالية، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٦٢.

١١. الفاسي علال، معركة اليوم والغد، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٦٥.

١٢. الفاسي علال، دفاع عن الشريعة، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٦٦.

١٣. الفاسي علال، دائما مع الشعب، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٦٧.

١٤. الفاسي علال، كي لا ننسى، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٧٣.

١٥. الفاسي علال، دفاع عن الوحدة، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب. بدون سنة.

١٦. الفاسي علال، حفريات عن الحركة الدستورية بالمغرب قبل الحماية، مطبعة

الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٧٣.

١٧. الفاسي علال، حديث عن التبشير المسيحي وبعض الوثنيات الطائفية والهندية، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٧٣ .

١٨. الفاسي علال، المدرسة الكلامية وآثار الشيخ الطوسي، طبع بطهران ضمن الذكرى الألفية للشيخ الطوسي . ١٩٧٠

١٩. الفاسي علال، واقع العالم الإسلامي، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٨٧.

٢٠. الفاسي علال، الإنسية المغربية، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٨٧.

٢١. الفاسي علال، مهمة علماء الإسلام، مطبعة الأمنية، الرباط، المغرب، ١٩٧٣.

٢٢. الفاسي علال، الجواب الصحيح والنصح الخالص عن نازلة فاس وما يتعلق بالشهور العربية، مطبعة الرسالة، الرباط، والعام لم يذكر.

٢٣. الفاسي علال، نضالية الإمام مالك ومذهبه، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٧١.

٢٤. الفاسي علال، لفظ العبادة، وهل يصح إطلاقه لغير الله، المطبعة المهدية، تطوان، المغرب، ١٣٥٢هـ.

٢٥. الفاسي علال، بديل البديل، دار الكتب، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٧٤.

٢٦. الفاسي علال، الحرية، هذه كتاب، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٧٧.
٢٧. الفاسي علال، الحرية: محاضرة، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٨٧.
٢٨. الفاسي علال ، رياض الأطفال، شعر سهل بالصور، مطبعة الرسالة، الرباط،  
المغرب، ١٩٨٢.
٢٩. الفاسي علال ، أناشيد وطنية، شعر سهل بالصور، مطبعة الرسالة، الرباط،  
المغرب، ١٩٨٣.
٣٠. الفاسي علال ، ديوان علال الفاسي، الجزء الأول، مطبعة الرسالة، الرباط،  
المغرب، ١٩٨٤.
٣١. الفاسي علال ، أساطير مغربية ومعربة، شعر قصصي، مطبعة الرسالة، الرباط،  
المغرب، ١٩٨٥.
٣٢. الفاسي علال ، رأي مواطن، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٨٥.
٣٣. الفاسي علال ، مدخل في النظرية العامة لدراسة الفقه الإسلامي ومقارنته بالفقه  
الأجنبي، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٨٥.

٣٤. الفاسي علال، التقريب، شرح مدونة الأحوال الشخصية، مطبعة الرسالة، الرباط،

المغرب، ١٩٨٦.

٣٥. الفاسي علال، ديوان علال الفاسي، الجزء الثاني، مطبعة الرسالة، الرباط،

المغرب، ١٩٨٧.

٣٦. الفاسي علال، نحو وحدة إسلامية، مطبعة الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٧.

٣٧. الفاسي علال، المدخل لعلوم القرآن والتفسير، مطبعة الدار البيضاء، المغرب،

١٩٨٨.

٣٨. الفاسي علال، ديوان علال الفاسي، الجزء الثالث، مطبعة الرسالة، الرباط،

المغرب، ١٩٨٨.

٣٩. الفاسي علال، ديوان علال الفاسي، الجزء الرابع، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب،

١٩٨٩.

٤٠. الفاسي علال، وكفاح الشعب المغربي من أجلها، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب،

١٩٩٠.

٤١. الفاسي علال، تاريخ التشريع الإسلامي، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٩٠.

٤٢. الفاسي علال، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، مطبعة الرسالة، الرباط،  
المغرب، ١٩٩٣.

## المراجع

١. أبوعزام، محمد السلوي، أسرار وحقائق عن علال الفاسي، ، دار الرشاد الحديثة،  
الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨١م.
٢. أحمد، صلاح زكي، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز  
الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م.
٣. أحمد قبش، تاريخ الشعر العربي الحديث، لبنان، ١٩٧١م.



٤. برفنسال، إيليقي، نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى، مطبوعات

لاروز، كوزان، باريس، ١٩٤٨.

٥. الجراي، العلامة المرحوم عبدالله بن العباس، التأليف ونهضته بالمغرب في

القرن العشرين من ١٩٠٠ - إلى ١٩٧٢، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية،

١٩٨٥م.

٦. الحاجري، الدكتور محمد طه، دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب

العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

٧. الحريسي، عبد الرحمان بن الغربي، الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال

الفاسي، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، ١٩٩١م.

٨. عزوزي، عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة،

٢٠١٠م.

٩. العلوي، أحمد بابانا، علال الفاسي رائد التنوير الفكري في المغرب، المفكر

السلفي المجدد والزعيم السياسي، دار أبي قراقر، الرباط، المغرب، ٢٠١٠م.

١٠. غلاب، عبد الكريم، علال الفاسي: ينبوع فكري متجدد، مطبعة المعارف

الجديدة، الرباط: المغرب، ٢٠٠١م.

١١. غلاب، عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة بالرباط، المغرب، ١٩٩٧م.
١٢. الفاسي، عبد الكبير بن المجذوب، موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م.
١٣. القرقي، أسيم، علال الفاسي استراتيجية مقاومة الاستعمار، دار إفريقيا العربية، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٠م.
١٤. الكنون، عبد الله، موسوعة مشاهير رجال المغرب، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م.
١٥. يوسف، محمد خير رمضان، معجم المؤلفين المعاصرين، الرياض، السعودية، ٢٠٠٤م.
١٦. الخطوط الكبرى في حياة الحركة الوطنية المغربية، الأستاذ علال الفاسي وعبد الحميد المرنيسي، مطبع الرسالة، الرباط، المغرب، ١٩٧٨م.
١٧. في الأدب المغربي المعاصر، الدكتور عبد الحميد يونس والدكتور فتحي حسن المصري، دار المعارف، ١٩٨٢م.
١٨. معجم المؤلفين المعاصرين، محمد خير رمضان يوسف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

١٩. موسوعة مشاهير رجال المغرب، عبد الله الكنون، دار الكتاب المصري،

القاهرة، مصر، ١٩٩٤.

٢٠. الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، محمد بن تاويت، دار الثقافة،

الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٢م.

٢١. الحرية في الفكر العربي المعاصر نماذج مختارة: ناصيف نصار، علال

الدراسات العليا الجامعة الأردنية، ٢٠١٠م.

# المحتويات

٣	الإهداء.....
٤	مقدمة.....
٧	الباب الأول.....
٩	الفصل الأول.....
٩	ميلاده ونشأته ودراسته.....
١٠	نشأته ودراسته.....
١٤	خدماته في التدريس.....
١٥	خلقه وصفاته.....
١٦	المناصب التي تولها علال الفاسي أثناء حياته:.....
١٧	رحلاته.....
١٧	الاعتقال والمنفى.....
٢١	وفاته.....
٢٣	الفصل الثاني.....
٢٣	الأوضاع الاجتماعية التي تترعرع فيها علال الفاسي.....
٢٦	العصر وتحولاته.....
٢٩	الفصل الثالث.....
٢٩	العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته.....
٣٠	تتقسم هذه العوامل إلى أربعة أقسام.....
٣١	العامل الأول: الاستعداد الفطري.....
٣٣	العامل الثالث: البيئة العلمية التي نهل منها.....
٣٣	العامل الرابع: البيئة الاجتماعية.....
٣٤	العامل الخامس: تنظيم الوقت:.....
٣٥	العامل السادس: أبوه العالم، وأسرته المتدينة.....
٣٧	الباب الثاني.....

٣٨	الفصل الأول .....
٣٨	مساهمته في إحياء اللغة العربية .....
٣٩	مكانة اللغة العربية في زمن الاحتلال .....
٤٠	علال الفاسي واللغة العربية .....
٤٩	الفصل الثاني .....
٤٩	مساهمته في مجال الشعر .....
٥١	نماذج من أشعاره في المجالات المتعددة .....
٦٧	الفصل الثالث .....
٦٧	مساهمته السياسية .....
٦٩	علال الفاسي ومسألة الظهير البربري .....
٧٠	علال قائد كتلة العمل الوطني .....
٧١	علال رئيس حزب الاستقلال .....
٧٣	الباب الثالث .....
٧٥	الفصل الأول .....
٧٥	دراسة عن أعماله الإسلامية والعلمية .....
٧٦	خدماته في الدراسات الإسلامية .....
٧٧	كتاب (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها) .....
٧٩	خدمته للإسلام من خلال الشعر: .....
٨٥	محاضراته القيمة: .....
٨٦	الفصل الثاني .....
٨٦	أعماله الإصلاحية .....
٨٦	علال الفاسي وجهوده في مجال الإصلاح في التعليم: .....
٩٧	مسألة تعليم الفتاة وعلال الفاسي .....
١٠٩	الفصل الثالث .....
١٠٩	مؤلفاته القيمة .....

١١٨.....	دوره في المجامع العلمية:
١١٨.....	دوره في الإعلام.....
١٢٠.....	خاتمة.....
١٢٣.....	المصادر.....
١٢٨.....	المراجع.....
١٣٢.....	المحتويات.....

# **Allal Al-Fassi: His Life And Contribution to The Arabic and Islamic Studies**

Dissertation submitted to the Jawaharlal Nehru University  
in partial fulfilment of the requirements for  
the award of the Degree of  
**Master of Philosophy**

By  
**ANAYATULLAH**

Under the supervision of

**Professor Rizwanur Rahman**



**Centre of Arabic and African studies  
School of language, literature and Cultural Studies  
Jawaharlal Nehru University  
New Delhi -67.**

**2017**